شباب الجوادين

مجلة شهرية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام - وحدة الإصدارات

قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(أفضلكم أفضلكم معرفة)

نقرأ في هذا العدد

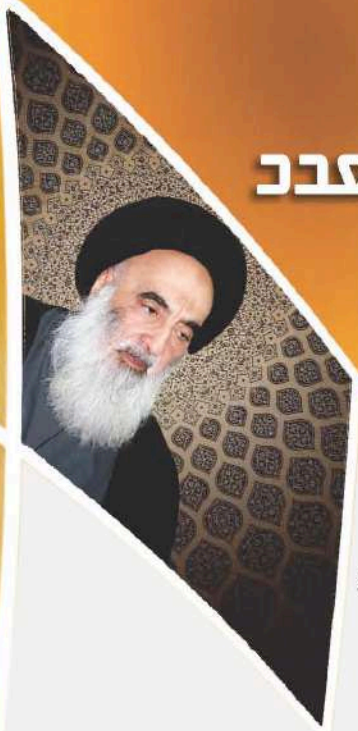

قراءة في وصايا السيد السيستاني (دام ظله) ـ ٦

مؤسسة دار التراث ـ ١٢

بين الذنب والعقوبة ـ ٢٤

من صفات مرضى القلوب ـ ١٠

الموضة وتأثيرها في المجتمع المسلم ـ ٣٠

مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٥٥-٥٦) السنة السادسة
رجب - شعبان ١٤٣٨هـ

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي
مهدي جناح الكاظمي

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

أول الكلام

خبز الفقراء

كثيرة هي الأصوات التي تدافع عن الفقراء وخبزهم، منذ أن عَرفَ الإنسان ظلم أخيهِ الإنسان. إذ لولا الظلم لما جاعَ بشرٌ على وجهِ البسيطة. ولكون الجوع يفعل في الإنسان فعله العجيب وانقلابه حتى على فطرتهِ السليمة، وتحوله إلى وحش كاسر تذوب أمامه كل المواقف والشخوص؛ لذا نجد أن شعوباً تحررت وذادت عن أجيالها ضد الظلمة والطغاة حينَ وصل الخطر إلى لقمة العيش. كل هذا واضح وجلي إذا ما راجعنا صفحات التأريخ الحافلة بهذهِ المواقف على مستويَيْ الفرد والجماعة، وعليهِ عَرفَ أهل الظلم والطغيان أن طريق الجوع المادي صعب المنال ووعورة الانقياد لهم من الناس. فانتهجوا نهجاً جديداً مفبركاً له الأثر البالغ في انقياد الآخرين إليهم وتسليمهم زمام أمرهم، ألا وهو الجوع المعرفي والفقر العقلي. فعيش الناس في هذا الحال من الجوع والعوز العقلي هو الكفيل بانقياد الناس قود الراعي للأبل مع الإشباع المادي ووفرة الطعام والملبس، ثم تتطور إلى مرحلة أكثر تعقيداً وهي الإشباع الشهوي المادي، المحلل والمحرم على حدٍ سواء وإفراغ العقول من بقية (خبزها العلمي) يبقى السؤال المحير والملح هل هناك من ثورة ضد هذا الجوع؟ وهل من مدافع عن هؤلاء الفقراء الذين باتوا يتلوعون من ألم الجوع والعوز؟ إنهُ جوع من نوع آخر لا يستشعر بألمهِ وخطورتهِ إلا بعد ذهاب الجيل وذوبانهم في دوامة المادية المقيتة.

❖الشيخ عدي الكاظمي

مصطلحات فقهية

الكافر: من ينكر أو يشك في وجود الله أو وحدانيته أو نبوة النبي محمد ﷺ، أو المعاد يوم القيامة، أو ضرورة من ضروريات الدين كوجوب الصلاة وحرمة الخمر.

الكافر أصلا: الذي لم يسلم أبدا.

الكافر بالأصالة: بالذات، بالنفس، كالأب أو الأم.

الكافر بالتبعية: بسبب الانتماء وكونه تابعا، ككفر الطفل الذي أبواه كافران.

الكافر الحربي: من لا كتاب له، ولا شبهة كتاب.

الكافر الذمي: الكتابي الذي يعيش في بلاد المسلمين ملتزما بشرائط الذمة.

الكافر المرتد: من أسلم ثم كفر.

المسلم: من أقر بالشهادتين ولم يصدر عنه ما يقتضي الكفر.

المؤمن: اصطلاحا الشيعي الإمامي.

المخالف: من كان على غير مذهب الإمامية.

المستبصر: وهو المخالف الذي استبان الحق ورجع إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام.

الناصبي: هو المعلن بعداوة أهل البيت عليهم السلام وتدين بذلك.

الغلاة: وهم على طوائف مختلفة العقائد، فمن كان منهم يذهب في غلوه إلى حد ينطبق عليه تعريف الكافر حُكِمَ بنجاسته مثل الذين قالوا بربوبية احد من الأئمة.

الخوارج: الذين خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة صفين وأتباعهم، وهم على قسمين: ففيهم من يعلن بغضه لأهل البيت عليهم السلام فيندرج في النواصب، وفيهم من لا يكون كذلك وان عد منهم – لاتباعه فقههم - فلا يحكم بنجاسته.

قاعدة فقهية

وجوب إعلام الجاهل فيما يعطى

معنى القاعدة هو أنه إذا اعطى شخص لثانٍ شيئا ذا خطر يجب على المعطي بيان الخطر لمن أخذه الجاهل بحاله كإعطاء الشئ المتنجس مثلا.

الدليل: يمكن الاستدلال على اعتبار القاعدة بما يلي:

١ - **الروايات:** فعن أبي عبد الله عليه السلام في جرذ مات في زيت ما تقول في بيع ذلك؟ فقال: (بعه وبينه لمن اشتراه ليستصبح به). إشارة إلى وجوب الإعلام لئلا يأكله، فليس الاستصباح غاية للإعلام، بل الفائدة حصر الانتفاع فيه بمعنى عدم الانتفاع به في غيره، ففيه إشارة إلى وجوب إعلام الجاهل بما يُعطى إذا كان الانتفاع الغالب به محرما، بحيث يعلم عادة وقوعه في الحرام لولا هذا الإعلام، فكأنه قال: أعلمه لأن لا يقع في الحرام.

٢- **الأخبار المتفرقة الدالة على حرمة تغرير الجاهل بالحكم أو الموضوع في المحرمات:** مثل ما دل أن (من أفتى بغير علم لحقه وزر من عمل بفتياه)، ومثل قوله عليه السلام: (ما من إمام صلى بقوم فيكون في صلاتهم تقصير إلا كان عليه أوزارهم). فإن إثبات الوزر للفاعل المباشر من جهة فعل القبيح، و حمله على المفتي من حيث التسبيب.

٣ - **حرمة تغرير الجاهل:** فحرمة القاء الغير في الحرام ومن ذلك ما دل على حرمة الإفتاء بغير علم ولحوق وزر العامل به للمفتي، فإن ثبوت ذلك عليه (للافتراء على الله) والتغرير والتسبيب والقاء المسلم في الحرام.

٤ - **وجوب إعلام العيب:** كالنقص والنجاسة والحرمة من العيوب فيجب إعلامها في مواردها

فروع:

الأول: وقد يكون الغش بترك الإعلام مع ظهور العيب وعدم خفائه، كما إذا أحرز البائع اعتماد المشتري عليه في عدم إعلامه بالعيب فاعتقد أنه صحيح ولم ينظر في المبيع ليظهر له عيبه فإن عدم إعلام البائع بالعيب مع اعتماد المشتري عليه غش له، فيجب هناك إعلام العيب.

الثاني: إذا كان موضع من بيته أو فرشه نجسا فورد عليه ضيف وباشره بالرطوبة المسرية، ففي وجوب إعلامه إشكال، وإن كان الإعلام أحوطاً، بل لا يخلو عن قوة.

الثالث: إذا استعار ظرفا أو فرشا أو غيرهما من جاره فتنجس عنده، هل يجب عليه إعلامه عند الرد؟ فيه إشكال، والأحوط الإعلام، بل لا يخلو عن قوة.

حرمة إسخاط الخالق لأجل رضا المخلوق

لا يجوز إسخاط الخالق لأجل رِضاء المخلوق لنصوص مستفيضة بين الفريقين، منها: قول أبي عبد الله عليه السلام في خبر صفوان: (لا تسخطوا الله برضى أحد من خلقه، ولا تتقرّبوا إلى الناس بتباعد من الله، وعنه عليه السلام في تفسير قوله عزّ وجلّ: (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ الله آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) قال عليه السلام: (ليس العبادة هي السجود والركوع إنّما هي طاعة الرجال، من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده). وعن النبيّ صلى الله عليه وآله في المستفيض عنه: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)، وعن الباقر عليه السلام: (من طلب مرضاة الناس بما يسخط اللّه عزّ وجلّ كان حامده من الناس ذاما، ومن آثر طاعة اللّه عزّ وجلّ بما يغضب الناس كفاه اللّه عزّ وجلّ عداوة كل عدوّ وحسد كل حاسد، وبغي كل باغ وكان اللّه له ناصرا).

المصدر: مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام: السيد عبد الأعلى السبزواري، ج ١٥، ص ٢٣٣.

إيقاظ وتنبيه..

الحصون المنيعة

جعل الله جلّ جلاله لك من الشيطان حصوناً منيعةً ودروعاً وسيعةً، ومنها:

- الإخلاص في طاعة رب العالمين، قال الله جل جلاله عن هذا العدو اللعين: (فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ).
- الإيمان والتوكل على الله جلّ جلاله فإن مولاك قال: (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ).

فإن لم تهدم أنت في هذين الحصنين ثلمة لهذا العدو الرجيم بالغفلة عن مولاك العظيم والمعصية لسيدك ومتابعة العدو الذميم وإلا فإنه لا يقدر هو ولا أعوانه على هدم ذلك السور المكين ولا هدم ثلمة فيه أبد الآبدين فاحفظِ السورينِ بالإخلاص والتوكل على الله، واعلم أن هذا العدو من أحقر الأعداء لأنه ما قدر أن ينفع بعد الموت من أطاعه ولا يضر من عصاه، وهو كالكلب للراعي إذا عرض لك فاطلبْ من مولاك أن يكفّهُ عن أذاك ولا تشتغل بمحاربته بقدرتك فيبلغ غرضه ويشغلك عن خدمتك لمولاك وسعادتك، ومن الأعداء طبعك ونفسك وما يتفرع عنهما من الهوى وشواغل الدنيا، وطبعك تراب وكذا كل شاغل في دار الذهاب يؤل إلى التراب، فكيف يجوز أن يهون عند ذوي الألباب الكاملة الاشتغال بالتراب والأمور الزائلة عن عظمة مولاك الهائلة ونعمته الشاملة[1].

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة، السيد ابن طاووس، ص ٩٢ – ٩٣ بتصرف.

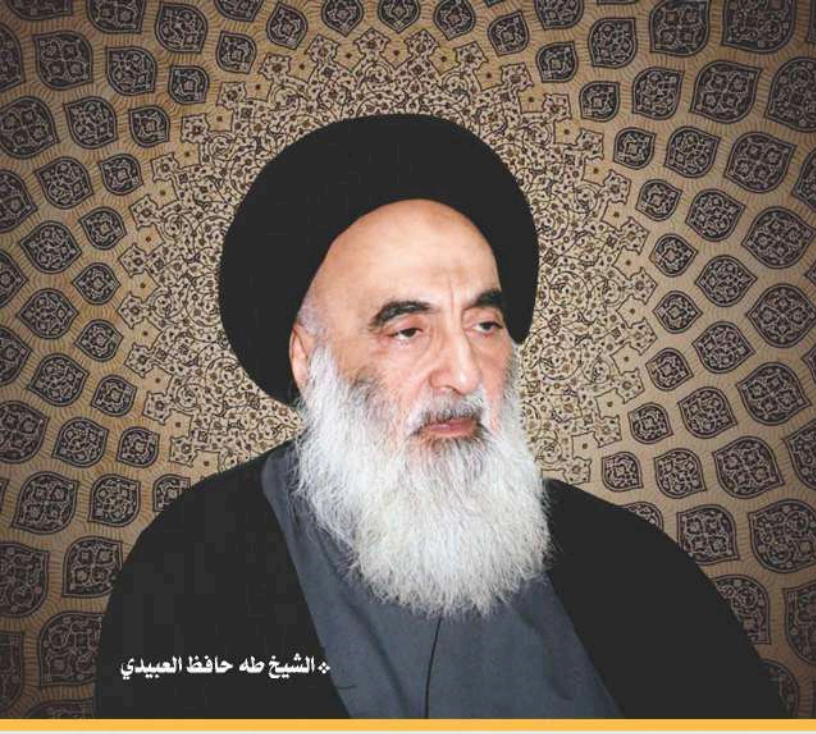

قراءة في وصايا السيد السيستاني دام ظله

الشيخ طه حافظ العبيدي

عند قراءة نص وصايا السيد السيستاني دام ظله التي وجّهها سماحته إلى الشباب وكان عددها ثمانية، يظهر لنا الأمور الآتية:

١. **الجانب الأدبي**: ويمكن ملاحظته من خلال أمرين مهمين:

أولهما: اللغة، وقدم فيها الدلالة اللفظية التي لا تتحمل سوى إفادة المدلول والإشارة إلى المطلوب، بأسلوب لطيف يفهمه العامة فضلاً عن مثقفي الأمة و يتفاعلون معه.

ثانيهما: سبك الألفاظ بطريقة ترشد إلى المعاني الواضحة والهادفة التي تشير إلى المتغيرات المستقبلية المتوقعة.

٢. **الجانب الأخلاقي**: وفيه أمران:

الأول: الاهتمام بالنظم الأخلاقية التي تبني الذات وتسهم في تصحيح المسارات، والإلزام بمكارم الأفعال والأخلاق، وتجنب مذامها، وأن يكون المسلم أمام نظام إسلامي أخلاقي دقيق، منشؤه الفضيلة، مثل محاسبة النفس والعفاف في المظهر والنظر والسلوك، والصدق في القول، وصلة الأرحام، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهود، والحزم في الحق، والترفع عن التصرفات الوضيعة، والسلوكيات السخيفة.

الثاني: عمق الرؤية الأخلاقية في بناء الأسر وبناء المجتمع السليم وفق المنهج التربوي الإسلامي، والحث على الزواج والإنجاب دون تأخير وفي ذلك بعث على الجد في العمل والشعور بالمسؤولية، والوقاية من الوقوع في المحذور، وأن من يتزوج يحرز نصف دينه، وليهتم المرء بخلق من يتزوجها ودينها ومنبتها، وبذلك ينشأ المجتمع السليم الصحيح. كذلك بذل الجهد في أعمال البر والنظر في مصالح الناس، والاهتمام الشديد بالأيتام والأرامل، والنظر إلى المحرومين بعين الإيثار والتفضيل، فإن الله تعالى يحب المجتمع المتكافل المتآزر الذي يهتم المرء فيه بهموم إخوانه، وإن رسول الله ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره لأخيه ما يكره لنفسه).

٣. **دوافع الوصايا**: من المؤكد أن السيد دام ظله كان له دوافع جعلته يصدّر هذه الوصايا في هذا الوقت الحرج، ولعل ذلك يتضح من خلال الآتي:

الأول: وفرة المغريات المستوردة والدخيلة التي ظهرت على أرض الواقع، وتفشي الانحرافات الأخلاقية، وانخراط بعض الشباب في قنوات الشيطان.

الثاني: التحفيز على تقوية روابط الصلات مع الدين الحنيف والالتزام بعقائده وأحكامه ومبادئه، وأن يكون هذا الارتباط فعلياً وبإدراك ووعي، وعدم الركون إلى من يفهم الدين سطحياً ويفسر دوافعه بتأويله وفق مصالحه الشخصية، مما يؤدي إلى هدر الطاقات، وغياب فرصة التأمل والنظر في الواقع العربي المسلم، ومن ثم فَقْد القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة.

الثالث: إيمان السيد دام ظله المطلق بضرورة التذكير والتوجيه والإرشاد لعموم الشباب المسلم، محاولة منه دام ظله إيقاظ الغافل و تحريك عجلة الإصلاح الذاتي التي تأتي بالتذكير، وجاء في نصيحته أنه قال: (ومن ولي أمرا من أمور المجتمع فليهتم به وليكن ناصحاً لهم ولا يخونهم فيما يغيب عنهم من واجباته).

الرابع: رأى السيد دام ظله أن المجتمع يتجه نحو الجهل الذي تفشت فيه الأمية في جميع مناحي الحياة النظرية والعملية، فجاءت وصاياه لتحفيز الشاب أو عموم المؤمنين بالتوجه والحرص الشديد على التزود بالحكمة والمعرفة، والاستفادة من التجارب وخبرة الآخرين.

الخامس: إن السيد دام ظله يرشد الشباب وغيرهم أن يستأنسوا بخير الكتب - القرآن، ونهج البلاغة، والصحيفة السجادية-، فالقرآن خطاب الله تعالى وفيه تبيان كل شيء، وهدىً ورحمة للعالمين، وكتاب نهج البلاغة لما فيه من حكم ومواعظ، وكذلك الصحيفة السجادية التي تضم الأدعية التي استمدت مضامينها من القرآن الكريم.

أوراق من الماضي

توصيات للصائم

الأستاذ الدكتور محمد علي خليل المدامغة (ت ٢٠١٣)

لا شك أن للصوم فائدة مهمة للجسم، وهذه حقيقة إن كان للقدماء فضل التنويه عنها بقدر ما كانت تعكسه الظواهر الحسية لديهم، فإن المحدثين - وأعني الأطباء منهم - بما وفرته لهم البحوث العلمية من إمكانات وقفوا من المسألة موقف المدقق المثبت.

والحديث عما ينبغي التوصية به للصائم- في الواقع - حديث متشعب وطويل ولا تكفيه مساحة محددة...

ومع ذلك فالذي أراه باختصار أن الصائم عليه يراعي الجانب الصحي مراعاة دقيقة وسليمة، لكي تأتي نتائج الصوم من هذه الزاوية على مقتضى ما يرجى منه في الحفاظ على نشاطه وسلامة قواه، وذلك بعدم إرهاق أجهزته بالإفراط في تناول الطعام عند الإفطار، لأن إغفال هذه الناحية مدعاة إلى نفي الفائدة المرجوة من الصوم، وإلى تعريض الجسم إلى مضاعفات هو في غنى عنها.

والأمر الثاني الذي أرجوه في هذا الصدد هو عدم استمرارية الصائم على الأكل حتى يحين موعد السحور، والمراد بذلك أن بعض الصائمين ربما تدعوهم طبيعة هذا الشهر المبارك وما يكثر فيه من الطعام والشراب إلى عدم الاكتفاء بما تناوله من الإفطار، وفي هذا ما فيه من المؤثرات الضارة بالنسبة للجسم.

والنقطة الثالثة التي لا أجد مندوحة عن التعرض لها... هنا، أن الصائم يجب عليه أن يستفيد من صومه، فترتفع إرادته إلى مستوى التصميم الحازم بمقاطعة بعض العادات التي يشعر أنها مورد ضرر له كالتدخين وغيره، وفي الصوم فرصة ذات أبعاد لا مجال إلى أنكار أهميتها في هذا السبيل[1].

(١) مجلة البلاغ العدد الأول: السنة الثانية رمضان المبارك ١٣٨٧هـ، ص٥٢-٥٣.

أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

رسالة الإمام الكاظم عليه السلام

عادة ما يحاول أعداء الإسلام تشويه صورة الشعائر الدينية التي يتمسك بها أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، مصورين وقائعنا وشعائرنا بطريقة لا تحاكي الواقعية ولا تنم عن حقيقة المواقف والأحداث التي صدرت عن أهل بيت الرحمة عليهم السلام، أو يحاولون التقليل من شأن الرموز الذين أذهب الله عنهم الرجس، ومن تلك الصور التركيز على حال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وهو ضعيف مستكين، مُقيّد بالحديد، قاطن في ظلمات سجون الطواغيت وقد ضُيّق عليه حتى انحنى ظهره عليه السلام فقتلوه مسموماً وكأنه أضعف من الضعيف، وبذلك يستهدف الأعداء عقول شبابنا وناشئتنا ليريّوهم على شعائر مغلوطة من دون التركيز على مصدر عطائه عليه السلام وبنائه لهذه الأمة، لتصبح تلك الشعائر بعد مدة من المسلّمات، وهو محاول من محاول هدم تراث أهل البيت عليهم السلام وصورتهم المشرقة، بينما نجد في ألفاظ زيارته عليه السلام التطرق إلى مقامه: (وَصِيُّ الأبرار وَإمام الأخيار...) ومظلوميته: (وَالْمُعَذَّب في قَعر السُّجُون وَظُلَم المَطامير...) مع التوكيد على بيان هوّيته: (وَعادي الدِّعَةَ وَأهلَها وَلَمْ يَلحَقْهُ في شَيء مِن أوامِرك وَنَواهيك لَومَةُ لائِم)، هكذا علّمنا أهلُ البيت عليهم السلام.

نعم.. فالإمام عليه السلام كان صاحب المواقف العظيمة ضد طغاة عصره، ولم تثنِ عزيمته في التصدي لظلمهم وجورهم ولم يهادنهم، وأن الحاكم العباسي طلب من الإمام عليه السلام أن يوافقه في آرائه مقابل أن يوفر للإمام ما يشاء للعيش مترفا يتمتع بجميع النعم الدنيوية، ولكن الإمام الكاظم عليه السلام يرفض ويرد على الحاكم بصلابة، حيث بعث عليه السلام برسالة من السجن إلى هارون يقول فيها: "إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء حتى ينقضي عنك يوم من الرخاء حتى نمضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، هناك يخسر المبطلون"، ومثل هذا الموقف يعبر عن قوة الإمام عليه السلام دون ضعفه وهو الذي يتناسب مع شخصيته وتصديه لمواجهة القوى الضالة على الرغم من عدم اتخاذه الوسيلة المسلحة، بل غاية ما في الأمر أنه استخدم المواجهة السلمية فكان لها أثرٌ ما زال واضحا إلى يومنا هذا.

العلم وتزكية النفس

• محمد عبد الحسين المالكي

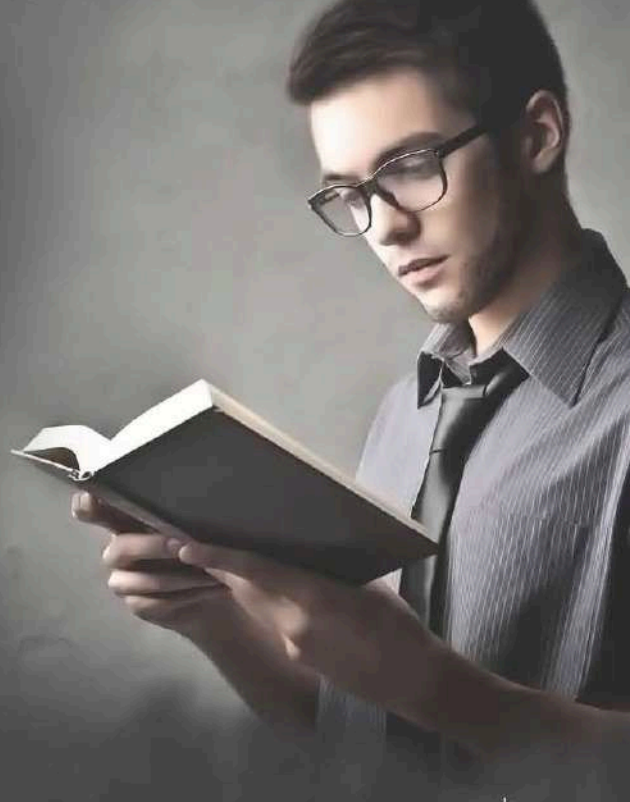

لكل طالب ومحصِّل صفات يجب عليه أن يتحلّى ويتصف بها كي يبلغ مرامه وينال هدفه ومنتهاه، ولا شك أن طلب العلم وتحصيله مرتبة عالية، فالعلم جناح من جناحين مهمين تكمُل النفس البشرية بها، ثانيها العمل بما نتعلم، وامتاز طلب العلم بحث الشريعة عليه بقسميها: (القرآن والعترة الطاهرة)، قال تعالى: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [١]، ونصّ رسول الله ﷺ على ذلك بقوله: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا إن اللّه يحب بغاة العلم) [٢]، والإمام الصادق عليه السلام: (ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام) [٣]، ومن الواضح أن شرف كل علم بغايته وهدفه، فعلم الفقه والأحكام مثلا أشرف العلوم؛ وذلك لما يتضمنه من جملة الأوامر والنواهي الإلهية، التي تُقرِّب من مرضاة الله تعالى وتُجنِّبنا سخطه وغضبه وهو الهدف الأسمى من إيجاد الخلق والخليقة: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[٤]، وهناك ارتباط وثيق بين التعلم وتزكية النفس وتخلّيها عن الرذائل الأخلاقية، لذا اقترنا في الكتاب العزيز بقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[٥]، فشريطة العلم هي مجانبة الذنوب والرذائل والابتعاد عنها كي تتمكن الروح من الاستيعاب والتعلم، ففي بعض الأحيان يُصرُّ الإنسان في طلب العلم ويكرِّر ما يتعلّمه كثيرا ولكن من دون جدوى، بينما يحفظ ويتعلّم المرء أحيانا بسهولة ويسر ومن دون عناء، ثم هناك فرق بين تعلّم وتعلّم، فتارة يقرأ الواحد منّا وتكون مطالعته سطحية ولا يرى إلا الظاهر من العبارات، بينما يغور تارة أخرى في العبارات والجمل ليقتني من دررها الكثير، ويفهم الموضوع كما هو حقّه، فيَنتقد ويُعلِّق ويَستدرك فكم يا ترى الفرق بين الاثنين، وما السبب في كل ذلك؟، من هنا ورد في الحديث الشريف: (ليس العلم بكثرة التعلم إنما هو نور يقذفه اللّه في قلب من يريد اللّه أن يهديه) [٦].

(١) سورة العلق: الآيات ٣- ٥.
(٢) الوافي: الفيض الكاشاني، ج١، ص ١٢٥.
(٣) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج١، ص ٢١٣.
(٤) سورة الذاريات: الآية ٥٦.
(٥) سورة الجمعة: الآية ٢.
(٦) الوافي: الفيض الكاشاني، ج١، ص ١٠.

الاستفتاءات الخطية للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في عام ٢٠١٤ عندما سقطت الموصل ومناطق واسعة أخرى من العراق بيد داعش، دعوتم في خطبة الجمعة إلى الدفاع الكفائي، ومنذ ذلك اليوم تم تحرير العديد من المناطق وأمكن دفع المخاطر عن كثير من المدن، فهل تلك الدعوة لا تزال قائمة أم إن بإمكان المتطوعين الرجوع إلى أعمالهم الاعتيادية؟ أفتونا مأجورين.

بسمه تعالى

قد أفتينا بوجوب الالتحاق بالقوات المسلحة وجوباً كفائياً للدفاع عن الشعب العراقي وأرضه ومقدساته، وهذه الفتوى لا تزال نافذة لاستمرار موجبها، بالرغم من بعض التقدم الذي أحرزه المقاتلون الأبطال في دحر الإرهابيين.

١٤٣٧هـ

الاستفتاءات الخطية للمرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في عام ٢٠١٤ عندما سقطت الموصل ومناطق واسعة اخرى من العراق بيد داعش دعوتم في خطبة الجمعة الى الدفاع الكفائي، ومنذ ذلك اليوم تم تحرير العديد من المناطق وأمكن دفع المخاطر عن كثير من المدن، فهل تلك الدعوة لا تزال قائمة أم أن بإمكان المتطوعين الرجوع الى اعمالهم الاعتيادية؟ أفتونا مأجورين.

بسمه تعالى

قد أفتينا بوجوب الالتحاق بالقوات المسلحة وجوباً كفائياً للدفاع عن الشعب العراقي وأرضه ومقدساته، وهذه الفتوى لا تزال نافذة لاستمرار موجبها، بالرغم من بعض التقدم الذي أحرزه المقاتلون الأبطال في دحر الإرهابيين.

١٤/٧/١٤٣٧هـ

من صفات مرضى القلوب

❖ الشيخ نـجم عبد الرضا الدراجي

قال تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ * وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ *وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) [1].

اهتمَّ القرآنُ الكريم كثيراً بإبرازِ صفاتِ مرضى القلوبِ لمعرفتهم أولاً وللابتعاد عن صفاتهم ثانياً، ومن ذلك الاستخفافُ بالقرآن الكريم وكلام الرسول الأكرم ﷺ، والتآمرِ عليهِ ومحاولة قَتْلِهِ، والذي يُنْبِئُ عن عدم اعتقادهم بالوحي، بل يظهر بذلك كفرهم، والذي يكون مانعاً من اندفاعهم نحو الجهاد، ولا يكتفون بعدم نصرة الحق بل يسعون بكل ما أوتوا من قوة لنشر الباطل والإفساد في الأرض، وعمل كل ما يسخط المولى سبحانه والابتعاد عن الأعمال التي ترضي الله سبحانه، ومما يسخط الله اتخاذ أعداء الله أولياء والذي شدد فيه القرآن أعظم التشديد بحيث جعل من يوالي الأعداء واحداً منهم وأخبر: (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِم) والملاحظ أن مسارعة مرضى القلوب (فِيهِم) وليس (إليهم) باعتبار أن المرضى من أعداء الله وليس خارجين عنهم حتى يسارعوا إليهم، وفي المقابل هناك أحقاد شديدة تجاه الرسول الأكرم ﷺ وأتباعه من المؤمنين، غاية ما في الأمر أنهم كانوا يخفون ذلك ويظهرون عكسه تماماً، يظهرون الولاء والحب للمؤمنين والعداوة الظاهرة لأعداء الدين، ويظنون لجهلهم بمقام الرسول والمرسل أن باستطاعتهم أن يبقى ذلك سراً من الأسرار، ولا يظهر للعلن ولا يفتضحوا في الدنيا، بحيث يبقى خداعهم منطلياً على الأمة وهنا يأتي التهديد الإلهي بهتك سترهم قال تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ) والحسبان هو الظن الذي لا يصيب الواقع، ثم يضيف القرآن الكريم إلى هذا التهديد الإشارة إلى أن القدرة الإلهية لا حد لها ولا يعجزها شيء، فما شأن مرضى القلوب حتى يصعب على صاحب هذه القدرة، ولو شاء المولى سبحانه كشف هؤلاء لما صعب عليه ذلك، بل هو سهل يسير، (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ) وقد اختلفت أنظار المفسرين في تحقق هذه المشيئة أم لا فبعضهم اختار أن الله سبحانه كشف لرسوله ﷺ أسرار الكل فيعرف بعد نزول الآية مريض القلب ويميزه من سليم القلب، وآخرون اختاروا أن الله سبحانه لم يشأ ذلك لأن سنته في معاملتهم الستر عليهم، وعدم فضحهم في الدنيا لمصالح، ولعل التفسير الأول هو الأقرب خاصة مع ملاحظة الفقرات التالية: (فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ)، والسيماء جمع سمة وهي العلامة، والعلامة كما هو معلوم –لا بد أن تكون ظاهرة– وفوق ذلك هناك طريق آخر لمعرفتهم، هو ما ورد في قوله تعالى: (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) وهو طريق غير سَوِيٍّ للتكلم وذلك بصرفه عن أُسسه، باستخدام الكناية دون التصريح واستخدام التعريض والتورية وهو على كل حال الميل عن الاستقامة، ومن ذلك نفهم تفسير الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري ﷺ لـ (لَحْنِ الْقَوْلِ) ببغض أمير المؤمنين علي ﷺ هو العلامة الواضحة لمريض القلب، وعلى كل حال فـ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ) صغيرها وكبيرها، صالحها وطالحها، فلا يخفى عليه شيء، والصفة الأخيرة من صفاتهم هي تخاذلهم في الجهاد وعدم مشاركتهم به وذلك في قوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ)، فهناك من لم يشارك أصلاً وهناك من يشارك بلا صبر وهناك مَنْ يجاهد مع الصبر، وفي ساحة الجهاد تتبين الأقسام الثلاثة (وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)، ومن الواضح أن المولى سبحانه يعرف بهم قبل الدخول في ساحة المعركة، لكن ليس من العدل أن يحاسب الإنسان على فعل لم يفعله.

(١) سورة محمد: الآيات ٢٩-٣٠-٣١.

أسباب الابتعاد عن الدين

يمر كثير من الشباب –في هذا العصر– كما في العصور السالفة بموجة الابتعاد عن الدين، أو لا أقل من التشكيك به، أو الجرأة عليه وطرح الشبهات الكثيرة، وأصل ذلك ومنبعه أن هؤلاء الشباب – وبغمرة انغماسهم بغير الدين – لم يتسلحوا بسلاح الثقافة الإسلامية الصافية (منبع الثقلين)، مما يؤدي إلى طرح نسخة من الدين لا تخلو من المناقشة والأخذ والرد، ومن الأخطاء المعروفة تحميل كل الآراء والأفكار على الدين وليس نسبتها لأهلها، وبكلمة أوضح أن كل العلماء وبكل الاتجاهات وبكل اجتهاداتهم كله يصبح ديناً، وينقد على أساس أنه دين الله، والحال أن الفرق واضح وكبير بين النص القرآني والنص الصادر من المعصوم وفهمه، فالنص شيء وفهمه واستخراج دلالته شيء آخر تماماً، خاصة إذا تدخل في هذه العملية من ليس مختصاً بها، فالمعلوم أن لكل مجال علمي مختص به وعلى غير المختص الأخذ منه، ومن المشاكل في هذا المضمار الأخذ من غير الأخصّائي، وأشكل منه إدعاء غير الأخصّائي الاختصاص، فكثير ممن ينقصهم العلم لكنهم يتصورون أنفسهم يعرفون كل شيء، فهم يدخلون في كل موضوع يطرح ويناقشون كل مسألة فيها أخذ ورد، وأكثر من ذلك الإدلاء بالآراء والاختيارات والفرضيات والنظريات ودعوة الناس للانتفاع من علمه، والواقع أنه جاهل ووظيفته الحقيقية أن يعرف حجمه الصغير وعليه أن يطلب المعرفة – من أهلها- ويزداد منها قبل التصدي لتعليم الغير، وعليه أن يبتعد عن نسخة الدين التي يطرحها السلاطين والذي لا يمس كيانهم وملكهم وسلطانهم، بل يضفي عليه الشرعية ويجعل الطاغية واجب الطاعة مثل طاعة الله ﷻ ورسوله ﷺ، وهذا الدين مرفوض وغير مقبول لأنه يخالف الفطرة البشرية والعقل السليم، بتعزيزه للطغاة الظلمة الذين حولوا الدين إلى ناصر لهم ومؤيد لظلمهم، وفي المقابل يضفي القانونية على جوع الجائعين وظلم المظلومين، والواقع أن مرد هذا السبب (دين السلاطين) إلى السبب الأول (الجهل بالدين) بكل أقسامه وأشكاله، ومنبت هذين السببين هو الداخل الإسلامي، وهناك سبب خارجي يأتي من خارج المجتمع الإسلامي، وهو القراءة الغربية المشوهة للإسلام والتي يتبناها أكثر المستشرقينَ، والمعجبين بكتاباتهم والسائرين على دربهم من المستغربين، الذين هالهم تقدم العلوم التجريبية والتقنية العالية التي يمتلكها الغرب، وهذا خلط واضح بين المجالات المتعددة، والتي لا ربط بعضها ببعض فمن الممكن قبول البعض ورد البعض الآخر، وهذا لون من ألوان الجهل (السبب الأول)، والرجوع في كل شيء إلى الغربيين لون من ألوان الأخذ من غير الأخصائي وهو من عوامل تجذير الجهل.

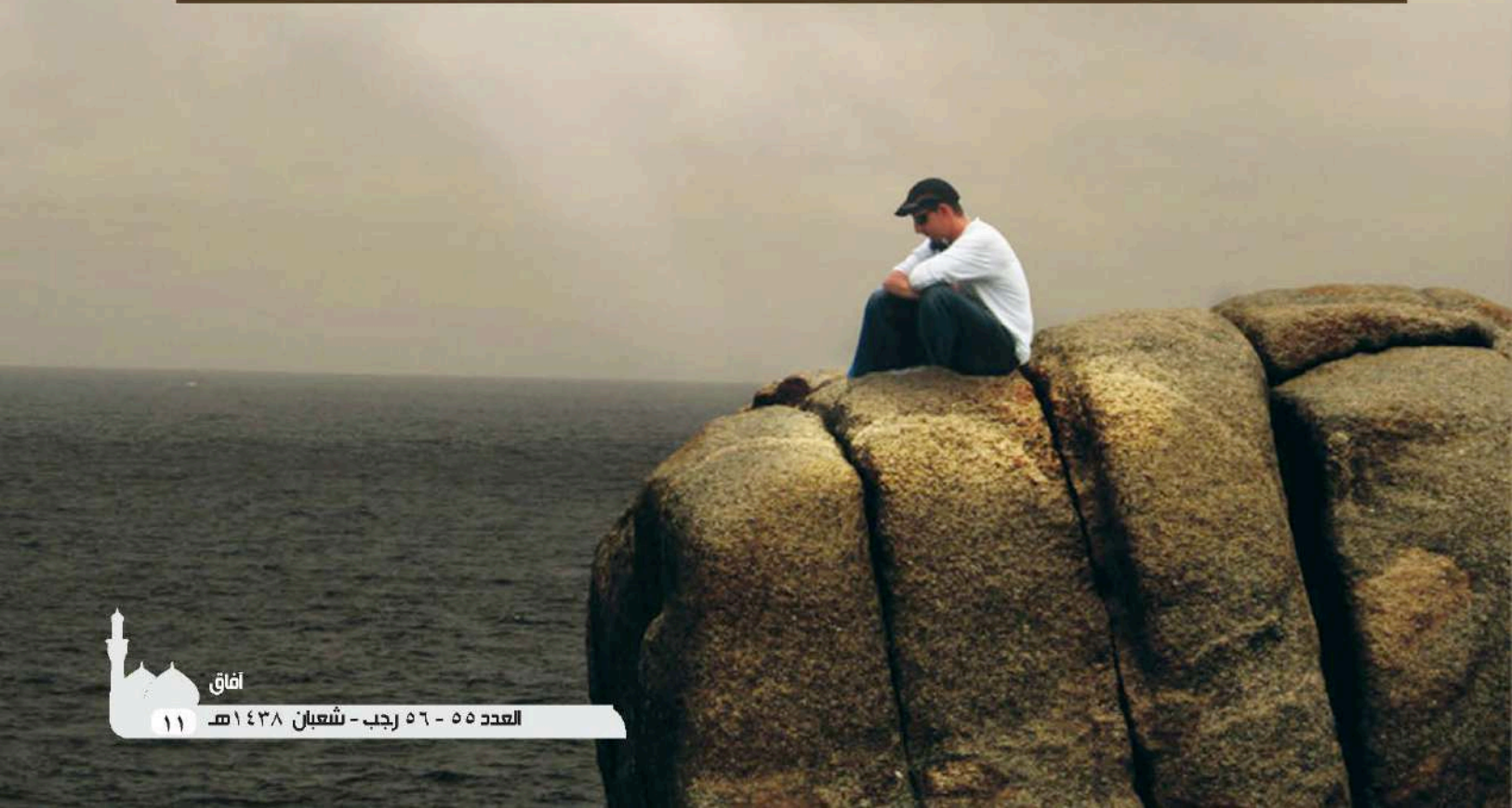

مؤسسة دار التراث

أصالة الماضي وألق الحاضر

* حيدر صباح

دار حوت خير العلوم والمعارف، توثقت فيها الأحداث والمواقف، حفظت أركانها المتون، سُرّت بها القلوب والعيون، تزينت بمكتباتها العريقة، حازت على النفائس الأثيقة، فوفرت للجيل أفضل الميراث، إنها مؤسسة دار التراث، حيث كان لنا فرصة التجوال بين أروقتها والحديث مع مدير العلاقات العامة والإعلام الأستاذ (حسن الأعسم) فَخَصّ مجلتنا بالحديث مشكوراً:

تأسس دار التراث في عام ١٤٣٤هـ بالتزامن مع ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وهي مؤسسة برعاية المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وبإشراف سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد جواد الشهرستاني، وبرئاسة السيد حسن البروجردي، وبإدارة خبير المكتبات علاء الأعسم، تعنى هذه المؤسسة بشؤون وحفظ التراث الإسلامي وتوثيقه ونشره، سميت بدار التراث حتى تشمل التراث بشكل عام و التراث الإسلامي بشكل خاص، انطلقت من النجف الأشرف، رؤاها بأن تكون المؤسسة على مستوى دولي، كانت انطلاقة البداية من منطقة الحويش في بيت (العلامة الشيخ الغروي) قدس سره وهذا الفرع موجود كمكان أشبه بالمخزن، وأول قسم تأسس هناك هو المكتبة التراثية العامة، هذه المكتبة التراثية العامة قامت باقتناء أول مكتبة نفيسة ونادرة ومهمة وهي مكتبة المؤرخ العراقي الكبير (كوركيس عواد)، بحمد لله تم اقتناء ثمانين بالمئة من ممتلكاتها ومخطوطاتها ووثائقها إضافة إلى الكتب التراثية والمجلات والدوريات التراثية والصحف والخرائط وكتب رسمية ومراسلات بينه وبين الشخصيات، ومن هذه الشخصيات المرجع الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي مدحه بقوله: (أتحف مكتبتنا) وكذلك الشيخ أغا برزك الطهراني صاحب الذريعة والأب استانس الكرملي والشيخ محمد السماوي وشخصيات أخرى من علماء أهل السنة والمسيحيين والأكاديميين، هذه المكتبة تتجاوز الثلاثين ألف وعاء معرفي، والمكتبات الأخرى التي تم اقتنائها بالكامل مكتبة المؤرخ العراقي الكبير (صباح المرزوك)، أيضا مكتبة الأديب والصحفي العراقي القدير (حميد المطبعي)، ومكتبة السيد (رضا الموسوي الهندي) شاعر العلماء وهي قاب قوسين أو أدنى لأن تأتي إلى المؤسسة ومكتبات أخرى من إيران مثل مكتبة (الشيخ مهدي طلوع التبريزي) ومكتبة (السيد مهدي المجدد الشيرازي)، نستطيع القول تقريبا بأن مئة ألف وعاء معرفي تمتلكه هذه المؤسسة، فهي خليط لمكتبات شخصية تراثية مهمة على مستوى التراث العربي والتراث العراقي، عملنا لكل مكتبة قمنا باقتنائها ختماً خاصاً بها لتمييزها عن غيرها، وعندما تبوب وتفهرس سيكون هنالك حقل الملكية السابقة.

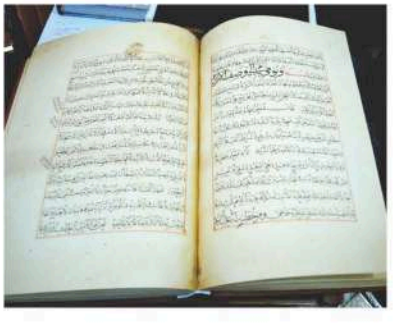

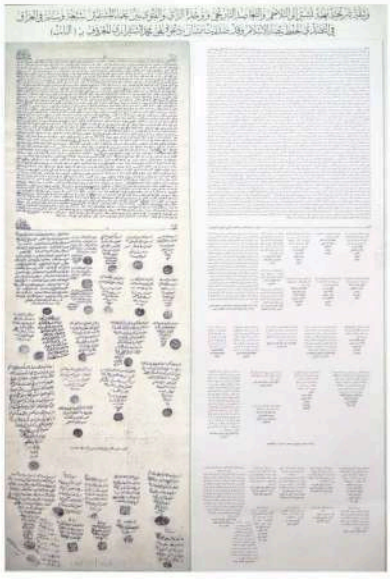

أقسام المكتبة:

المكتبة التراثية

سعينا لغرض إيجاد مكان للمستفيدين والباحثين فوفرنا هذا المكان والأثاث واخترنا الدوام المسائي لأنه غالبا ما يكون الباحثون أو الطلبة مشغولين بدوام حكومي أو جامعة أو حوزة، يعتمد نظام المكتبة على نظام الرفوف المفتوحة، وعملنا على أحدث نظام في الأنظمة العالمية وهو نظام (IC كونكرس) وهو الأول على مستوى العالم، نحن الآن في المرحلة الأولية من التبويب والفهرسة الأولية وثبت الملكية، أما فيما يخص الإتاحة للباحثين نحن نتيح كل المعلومات من الكتب والمجلات وحتى الجرائد النادرة والمفقودة، مثلاً جريدة الثورة العراقية من أول إلى آخر عدد وجريدة الوقائع العراقية إضافة إلى بعض الخرائط المهمة والتي قد تكون محصورة في (دار التراث) وبعض النسخ القليلة جدا من الكتب الحجرية والتي يعود بعضها إلى مأتي سنة.

قسم الدراسات والتحقيقات:

يعنى بالدراسات التراثية والتحقيقات ومحاكاةٍ تراثية بِكَمٍ ونوعٍ لا بأس به وأغلبها معروضة، وفي ما يخص الإصدارات لدينا (ديوان التراث) والذي يعنى بشؤون الكتب والمكتبات والكتّاب، كل عدد منه يتمحور حول شخصية تراثية معينة، العدد الأول كان يتمحور حول (العلامة الشيخ علي صاحب الحصون المنيعة) و(الشيخ علي كاشف الغطاء) يضم ألف صفحة من مقالات علمية بأقلام مميزة ورصينة وهو إصدار سنوي، والعدد الثاني يتمحور حول العلامة (علم الهدى الشريف المرتضى) ومن جانب آخر لدينا خمس سلاسل: سلسلة الدراسات والتحقيقات، سلسلة نصوص تراثية، سلسلة دراسات تراثية، سلسلة محاكاة التراث، وسلسلة ديوان التراث، وهناك سلسلة أخرى هي قيد الإنجاز للفهارس والفهرسة والتصنيف النوعي، من الجدير بالذكر لدينا إصدار (قلائد الحكم وفرائد الكلم) لأمير المؤمنين ﷺ، هذا الكتاب هو مخطوطة نادرة ونفسية وهي واحدة في العالم توجد في تركيا، وما يميزها بأن هنالك بعض الكلمات وبعض الحكم للإمام علي ﷺ لم تذكر في نهج البلاغة، وبالتالي يجعل هذه المخطوطة كمصدر جديد، تم تصويرها بالكامل وإدراج كل مصوراتها في الإصدار ثم تحقيقها من خلال الاستعانة بالمحقق (الحويمدي) وهو من كربلاء المقدسة حيث قام بالاستعانة بستين مصدراً تقريبا وقد حققها ببراعة وقد وصلت إلى المستفيد، ومن الإصدارات الأخرى الحياة الفكرية في الحلة في القرن التاسع الهجري وما بعدها وهي حلقة مفقودة، هنالك سلسلة الفهارس المصورة، وضمن هذه السلسلة فهارس المخطوطات والوثائق لمكتبة الحكيم العامة وهي أجزاء متعددة لحد الآن صدر منها جزءانِ، وكذلك مكتبة كاشف الغطاء العامة صدر منها العدد الأول، أيضا هنالك وثائق مدينة (نجد) وهي تقارير أمراء العثمانيين المعاصرين لظهور محمد بن عبد الوهاب ونشأة الوهابية حيث تم الاستعانة بالأرشيف العثماني وهذا الكتاب صادر سابقا ولكن باللغة الفارسية تمت ترجمته إلى اللغة العربية، وسلسلة إصدارات أخرى هي محاكاة لنفائس ومخطوطات مثلاً نهج البلاغة وهي نسخة نفيسة ونادرة جدا، واحدة في العالم في متحف العتبة الرضوية في مشهد المقدسة، هذه النسخة لأشهر خطاط في العالم وهو (ياقوت المستعصمي) الذي خط نهج البلاغة بالكامل بشكل متألق، قمنا بإصدار محاكاة لهذه النسخة يصعب التمييز أيهما النسخة الأصلية، فالورق صنع خصيصا في فرنسا، والمصور الذي صوّر النسخة لديه دكتوراه في التصوير، والجلد والطباعة من الدرجة الأولى في إيران، وحتى الزخرفة نُفذت يدوياً والحمد لله هذه الثمرة لأول مرة في العراق.

فيما يخص المحققين نقوم بالتعاقد مع المحققين ذوي الخبرة سواء في داخل العراق أو خارجه، وفيما يخص المعالجة هنالك حاليا نقوم بالاستعانة في هذا الجانب، وفي النية إنشاء مشفى لمعالجة المخطوطات التالفة أو ترميمها.

لدينا فكرة في إنشاء أول متحف يختص في وسائل التحرير في محافظة النجف وجزء منه معروض في المؤسسة ما بين صالة المراجعين والمكتبة العامة، لإيصال رسالة مفادها: هذا النتاج الذي قدمه الأولون من خلال هذه المستلزمات البسيطة، فماذا سنقدمه ونحن في ثورة معلوماتية وتكنلوجية هائلة.

قسم دار الخط العربي: هو قسم أنشئ ما بعد المكتبة التراثية العامة الذي يعنى بشؤون الخط العربي بشكل عام من خلال حفظ وتوثيق ونشر هذا الخط، أقمنا من خلال هذا القسم ملتقيات ومعارض وورش عمل ودورات عديدة، هذا القسم مثّل العراق في محافل دولية في مهرجان قزوين الدولي والإمارات العربية، وفي ما يخص تمثيل النجف كمحافظة مثلناها في المهرجان الخاص بالفنون التشكيلة الذي يقام في وزارة الثقافة العراقية - دائرة الفنون العامة وكذلك ملتقى النجف الأول والثاني، وقسم العلاقات العامة والإعلام يتضمن عمل البرامج التراثية والأفلام الوثائقية نقوم بنشرها من خلال اليوتيوب، وبرامج تم تجميدها إلى إشعار آخر، هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

ونحن بدورنا فريق مجلة شباب الجوادين وشعبة الشؤون الفكرية نتمنى لكم الموفقية والنجاح وتواصل العمل في رفد المكتبة العلمية وكل ما يسهم في دعم الباحثين وطلاب العلم إنه سميع مجيب.

فريق أبناء سـ

قـيـمـة

دعامة المجتمع ووجْهُهُ المضيء وواجهته التي تدل على مدلولات قيمة حيث الثقافة والتطور والنماء الفكري، ذلكم هم فئة الشباب ذات الحراك المجدي والفكر الإيجابي، ولقد حقق الشباب العراقي بصمة في هذا الجانب، فكم وكم منهم عمل على دعم مجتمعنا حتى أصبحوا بحق واجهة يستدل من خلالها على ما يحمله المجتمع من قيمة فكرية وثقافية، ويعد (فريق أبناء سومر التطوعي) أحد المجاميع الشبابية التي آلت على نفسها تقديم الأعمال المجتمعية التي من شأنها دعم البلد والرقي به، مجلة(شباب الجوادين) توجه عدسة كاميرتها صوب فريق أبناء سومر للتطلع على ماهية الخدمة التي يقدمها أعضاء هذا الفريق، حيث كان هذا الحديث مع رئيس الفريق الشاب(عمار السعدي)/ طالب إعلام ـ كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة:

كيف تأسسَ فريق أبناء سومر التطوعي؟

يوم ١/٧ / ٢٠١٦ اجتمعنا وبعض الأصدقاء لبناء وترميم سقف دار عائلة لشهيد من شهداء الحشد الشعبي بناء على طلبهم، ولله الحمد تمكنا من خدمتهم في ذلك، وعلى أثر الفرحة التي رأيناها في عيونهم ولمسناها من كلمات شكرهم لنا تبلورت لدينا فكرة أنشاء فريق شبابي يأخذ على عاتقه تقديم خدمات اجتماعية خدمة للبلاد وإسهاما في تطويرها، خصوصاً وأننا نمتلك وقت فراغ وجهد يكفيان بأن نقوم بهذا العمل وعلى أتم وجه، وبمنة من الله عز وجل وبعد اجتماعات متعددة ناقشنا فيها أساسيات التكوين وخطة العمل استطعنا تكوين فريق(أبناء سومر التطوعي)، وهو فريق شبابي متكون من ٤٠ عضواً من الذكور والإناث، هدفه خدمة البلد والمواطن فقط لا غير.

ما هي مدلولات(سومر) عنواناً لفريقكم التطوعي؟

اختيارنا لـ (سومر) عنواناً لفريقنا إنما لنا فيه غاية، فما سومر إلا أحدى الحضارات القديمة التي تنم عن أصالة هذه الأرض وعراقة شعبها، وأبناء سومر من الشباب هم مفردات التواصل الذي من شأنه المحافظة على هذا الإرث الحضاري من خلال تقديم الخدمات المجتمعية التي من شأنها دعم بلد الحضارات أرضاً وشعباً، فضلاً عن أن لهذا الأسم عمومية شملت جميع الطوائف العراقية، وهذه أحدى الصور الحقيقية الموجودة في فريقنا حيث يجتمع فيه شباب من طوائف مختلفة.

ما هي طبيعة الأعمال التي يقدمها الفريق؟

للفريق أعمال وإنجازات متنوعة منها تغطية بعض المهرجانات، كذلك العمل في "البازار" يوم الجمعة وهو ورشة عمل لإنتاج بعض الأعمال اليدوية وبيعها، ناهيك عن حملات متنوعة بلغت خمسأوسبعين حملة منها حملات إغاثة للنازحين، حملات تنظيف للشوارع، حملات للأيتام بالتعاون مع بعض المطاعم، حملات للحشد الشعبي والتي تقتصر على تعبئة المياه وإيصالها لقطعات الحشد الشعبي.

يتم تمويل حملات فريق سومر التطوعي من أعضاء الفريق أنفسهم، وذلك من خلال مبلغ الاشتراك الشهري الذي يقدمه جميع الأعضاء، كذلك الأموال التي نحصيها شهرياً من صناديق التوفير الموجودة في بيوت ومحلات أعضاء الفريق،

سومر التطوعي مجتمعية

❖ رغد عزيز

أضف لذلك العائدات المادية للبزار، كما تصلنا بعض التبرعات المحدودة، ويعود عدم فسحنا لمجال التبرع من عامة الناس إلى خوفنا من تسيس عمل الفريق من جهة، ومن جهة أخرى أن يفرض أصحاب التبرعات على الفريق أعمالاً من شأنها الخروج عن الهدف الرئيس للفريق وهو الخدمة المجتمعية التطوعية.

هل لفريق سومر التطوعي بصمة في المناسبات الدينية؟

يحرص الفريق أن تكون له مشاركة في المناسبات والمحافل الدينية والوطنية غير السياسية، لذلك قدم الفريق حملات خاصة في هذه المناسبات ومنها ذكرى استشهاد مولانا راهب بني هاشم الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب وذكرى استشهاد الإمام الجواد (عليه السلام) فضلاً عن الأيام العشر الأولى من شهر محرم الحرام، وحول مناسبة استشهاد مولانا كاظم الغيظ والتي مرت قبل أسابيع، كان لفريق سومر اجتماعات مسبقة ناقش من خلالها فريق العمل في السنوات الماضية لوضع علاجات كافية للعقبات التي واجهتنا إضافة إلى طرح أفكار جديدة نخدم من خلالها الزوار الكرام، وبالفعل تمكنا ببركة باب الحوائج (عليه السلام) من تخطي العقبات وتقديم خدمة مرضية لزوّار الإمامين (عليهما السلام)، وتم ذلك على مدار أربعة أيام متواصلة وعلى مدار حملتين في كل يوم، شمل العمل فيها فقرات متنوعة منها تقديم الخدمات التوعوية والتثقيفية للزوار الكرام منها عدم تصديق الإشاعات والمحافظة على نظافة المدينة، كذلك حملات التنظيف، إضافة إلى تقديم الخدمات العينية مثل تقديم الماء، أيضاً عملنا هذا العام على التغطية الإعلامية.

ما هو دوركم الإعلامي في الزيارة الرجبية؟

شملت التغطية الإعلامية جوانب متعددة منها فوتوغرافية وأخرى فلمية تسجيلية، وتم بثها على مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما الموقع الخاص لفريق أبناء سومر، كما ومواقعنا الخاصة نحن أعضاء الفريق، فجميعنا يسلم بمدى اهتمام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وانجذابهم لها مما جعلها أحد السُبُل اليسيرة لمن أراد إيصال كلمته لهم، وقد شملت هذه التقارير جانباً من عمل فريق سومر، كذلك جوانب متنوعة من الزيارة بشكل عام، كما وكان لنا وقفة خاصة بتقرير تسجيلي مع خيمة التعبئة التابعة للحشد الشعبي والتي عملت على تعبئة مشاعر الزوار تجاه الحشد الشعبي للدعاء والصلاة لهم من خلال تذكيرهم ببطولاتهم وتضحياتهم التي قدموها، وهدفنا من ذلك كله حث الشباب واستفزاز روحهم الوطنية للمشاركة في عمل يعود بالفائدة على بلدنا الحبيب.

كلمة أخيرة

يتوجه أعضاء فريق سومر التطوعي إلى الشباب العراقي بالدعوة للتفكر والتأمل، فسنيّ عمرنا هذه أعني(مرحلة الشباب) هي أهم و أجل وأقدس فترة نمر بها في حياتنا، لما لها من ميزات جعلتها تختلف عن المراحل الأخرى، حيث لنا بفضل الله تعالى الفكر والقوة والإرادة لتحقيق الأهداف، علينا أن نكرس جهودنا لخدمة بلدنا فقد أفسد الدهر ما أفسده من عراقنا الحبيب ونحن أبناؤه ملزمون بإصلاح ذلك.

هكذا هم شباب العراق قيمة مجتمعية وثروة لا تضاهيها ثروة، بهم يبنى البلد وبهم يتقدم وبهم يشعّ وجهه بين الدول الأخرى فهم دعامته ووجه المضيء وبناة حاضره ومستقبله.

أثر الإرشاد النفسي في حل المشاكل الشبابية

❖ ميادة قهرمان

يتلاقى المنهج الإرشادي الإسلامي العريق والمتمثل بالثقلين مع القاعدة النفسية التي استندت إليها الأبحاث النفسية المعاصرة في علاج المشكلات المجتمعية النفسية العامة، وقد اهتم حملة الرسالة المحمدية ومنهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالنصح وتبيان أثره الناجع، فقد قال عليه السلام: (طوبى لمن أطاع ناصحاً يهديه، وتجنب غاوياً يرديه)[1]، ولأن معالجة الاضطرابات السلوكية والفكرية لدى الشريحة الشبابية قد باتت مهمة تحتاج إلى العناية النفسية والإحاطة بها من جميع المعنيين بهم في المجتمع لكثرة المغريات والمرديات التي أحاطت بهم في عصرنا، فلابد من تفعيل دور المرشد السلوكي النفسي عبر منفذ (الدين- الأهل- الإعلام- الأسرة التعليمية)، وقد عرّف الباحثون الإرشاد النفسي بأنه: (علاج نفسي سطحي لمشكلات السلوك والحياة اليومية، أي انه إرشاد وتوجيه للفرد حتى يسوي مشاكله ويتعامل معها بكياسة ولباقة) [2]، لذا كان لمجلة شباب الجوادين وقفة مع العديد من ذوي الاختصاص لتبيان اثر الإرشاد النفسي على حل مشكلات الشباب المجتمعي المعاصر.

(١) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج٤، ص ٣٢٨١.
(٢) الإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق: د. اشرف عبده، ص١٣.

أ.م.د وسن كريم عبد الرضا

التدريسية أ.م.د وسن كريم عبد الرضا/ جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد:

هناك بعض الحلول التربوية النفسية لعلاج مشكلات الشباب منها:

❖ تفعيل اللجان التربوية لطلبة مدارس الثانويات للتفاعل مع أمور الطلبة والشباب في الأوساط كافة سوى الجامعية أو المدارس وغير المتعلمين من خلال النوادي الرياضية أو منتديات الشباب.

❖ تفعيل دور الطبيب النفسي كونه مفتاحاً لكثير من المشكلات التي تواجه الشباب وخاصة المشكلات النفسية التي تتعلق بتقمص الشباب وتقليدهم الأعمى للظواهر الغربية في الملبس والقصّات وهي تسربت للأفكار عبر منفذ العولمة.

❖ تشكيل لجان أكاديمية ومجتمع مدني لمعالجة مشكلات الشباب في المجتمع وخصوصاً بعد هذا الانفتاح الذي تعرض له العراق وخاصة في ميادين المعلوماتية والتكنولوجيا.

❖ تشكيل لجان في أوساط الجامعات والمدارس هدفها إرشاد وتوجيه الفئات الطلابية الشبابية نحو ضبط سلوكه العام في المجتمع.

❖ وضع قيود على ما يتم إدخاله من العقاقير الطبية وغيرها من التي فيها مواد ضارة كالمخدرات التي تؤثر على حياة الشباب لبناء منظومة صحية عامة في البلد خالية من ملوثات العصر التي تضر بالشباب نفسيا وبدنيا.

أ.د حيدر كريم سكر

أ.د حيدر كريم سكر/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/قسم الإرشاد التربوي:

تؤدي عملية الإرشاد النفسي دورا مهماً في مساعدة الفرد على مواجهة مشكلاته والعمل على

حلها، فهو عملية تستخدم فيها أساليب كثيرة وتقوم على أسس علمية هدفها المساعدة على حل المشكلات التي يعاني منها الفرد، وقد تكون هذه المشكلات مهنية أو اجتماعية أو انفعالية أو صحية أو أسرية أو دينية، وهنا يكون نوع الخدمات الإرشادية التي تقدم قائمة على أساس فهم طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، والاهتمام يكون منصباً حول الخدمات الإرشادية الإنمائية والوقائية وتهيئة البيئة الصالحة التي ينمو فيها الشباب وإتاحة المناخ النفسي الملائم لنمو الشخصية السوية، وكذلك ضرب المثل والقدوة الحسنة أمامهم لمساعدتهم على فهم أنفسهم وتقبل ذاتهم و فهم التغيرات التي تطرأ عليهم نتيجة نموهم وانتقالهم من مرحلة نمو إلى أخرى، وللإرشاد الديني النفسي هو الأخر تأثير فهو يهتم بنشر الثقافة الدينية بين عموم الشباب والاهتمام بتعاليم الدين ونمو الأخلاق والضمير من خلال الاستعانة بعلماء الدين والتأكيد على القدوة الحسنة لإقتداء الشباب به، لذا فان الإرشاد النفسي يعمل على تهيئة المناخ النفسي الملائم المشبع بالرعاية والدفء النفسي الذي يؤدي إلى الفطام النفسي من العادات السلوكية السلبية التي اعتادوا عليها والعيش بسلام في المجتمع دون حدوث اضطرابات انفعالية وتحقيق الذات في الأوساط العامة، ليصلوا إلى النضج الانفعالي السوي.

بشرى جبار بدن

بشرى جبار بدن/ مسؤولة شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية في العتبة العباسية:

يواجه الشباب الكثير من المشاكل في المجتمع، و قد تكون أزمات حادة و فوق طاقاتهم مما تؤثر على حالتهم النفسية سلباً وتعرضهم إلى أزمات حادة قد تؤدي إلى تمزق الروابط الأسرية، منها المشاكل التعليمية وعدم الرغبة في الإقبال على التحصيل الدراسي وعدم متابعة أسرهم لهم، إضافة إلى مشكلة الإنضمام إلى رفاق السوء نتيجة حالة الملل والضجر التي يمرون بها وسط فقدان وجود الأسوة الحسنة التي يقتدون بها، ومشكلة اختلاف البيئة التي يعيشون بها والتي تختلف عما عاش عليه الاباء والأجداد من نظم التعليم وأعباء المعيشة وهذا التناقض اثّر سلباً على نفسية الشباب، لذا نحتاج إلى عدة أمور منها:

تفعيل دور المؤسسات الدينية وتبني رجال الدين أسلوبا مرنا» في محاورة الشباب، وتفعيل دور خطباء المساجد في الإرشاد لبناء علاقات طيبة مع الشباب لان الشريعة الإسلامية اهتمت بالتربية والإصلاح، فالتربية هي أساس بناء الشخصية.

تفعيل دور المؤسسات الإنسانية وذلك من خلال الأنشطة المختلفة الثقافية والرياضية وتوجيه الشباب وإرشادهم، والأمر الأهم القضاء على البطالة، لذا لابد من ان يكون الإرشاد الاجتماعي منهجاً منظماً مع مواكبة التطورات والمتغيرات للنهوض بالشباب وتوظيف إمكانياتهم توظيفاً أمثل.

أنور صبيح التميمي

الإعلامي / أنور صبيح التميمي:

تجتمع مقاصد الإرشاد في استثمار طاقات الشباب الذاتية والتهيئة لبناء أو تعديل فكرهم وسلوكهم، وتوجيه اهتماماتهم، ولرفع مستوى الاستجابة الداخلية للتهذيب النفسي والخلقي وصولا إلى كشف الاحتياجات الحقيقية لديهم، وللإرشاد النفسي أيضاً دورٌ كبيرٌ في التعريف بكيفية بناء العلاقات الأسرية والاجتماعية والطلابية، ولابد من المتولي بمهمة القيام بالإرشاد النفسي ان يحدد الهدف الخاص للحالة المراد علاجها والظاهرة العامة المتفاقمة في الأوساط الشبابية، وكذلك لابد ان يهتم المرشد بنوع الحالة سواء كانت فردية أو جماعية أو داخل الوسط التعليمي، فإذا كانت متمثلة بإخفاق طالب في دراسته أو تخلفه عن زملائه، فيجب وضع أهداف محددة للعملية الإرشادية التي سيقوم بها الموجّه لعلاج هذه المشكلة بالنسبة لهذا الطالب، أما إذا كانت الحالة إخفاق لشاب في حياته الاجتماعية فيقع على عاتق الأب وضع الأهداف المحددة لحل هذه المشكلة ووضع عدة طرق إرشادية من قبله لمعالجة الإخفاق، والرقي بواقعه الاجتماعي والوصول إلى حلول من خلال الإرشاد والتوجيه النفسي السليم.

المرشد التربوي حيدر ظاهر لطيف/ بكالوريوس علم النفس:

يعد الشباب الطاقة التي تمد المجتمع بالقوة والحياة وتساهم في بناء مستقبل ينعم بالنشاط، وهم بحاجة إلى تفعيل دور الإرشاد النفسي (التوجيه) في المجتمع الموجه إليهم من قبل ذوي الخبرات والنصح من المعنيين بأمرهم، ويعمل الإرشاد النفسي على تبصير الشاب بفنون التعامل مع الآخرين من خلال الاستناد إلى الحقائق العلمية التي توصل إليها علم النفس والتي تتصل بالدوافع، ويحتاج المرشد الناصح إلى مهارات وخبرات من خلال الإحاطة بالطبيعة البشرية والمشكلات النفسية والعوامل التي تكمن وراء هذه المشكلات، ولا يقتصر الإرشاد النفسي على المواقف السيئة ولكن يشمل الشباب السوي، ويعتبر كتاب الله خير مرشد نفسي للأنام عبر آياته المحكمات إذ قال عز وجل: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) [٣]، وقد أوصى أئمتنا الابرار عليهم السلام ومنهم الإمام علي عليه السلام بالأخذ بالإرشاد قائلاً: (أحيي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوه باليقين، ونوره بالحكمة، وذلله بذكر الموت) [٤]، ويقول الإمام علي بن الحسين عليه السلام في رسالته عن حق المستشير: (وأما حق المستشير فان علمت أن له رأيا حسنا أشرت عليه، وإن لم تعلم له أرشدته إلى من يعلم وحق المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه، وإن وافقك حمدت الله عز وجل) [٥].

رأي مجلة الشباب

* الإرشاد الجمعي النفسي هو أفضل السبل، وياحبذا أن يفعل دور الإعلام النزيه في إيصال الرسالة الإصلاحية النفسية إلى المجتمع الشبابي المتمدن.

* لابد من إبراز وتفعيل الأخصائي النفسي في حيز الدراسة الثانوية والجامعية، بالتعاون مع الكوادر التعليمية لحل مشكلات الشباب.

* مساعدة الشاب في الأسرة على فهم نفسه وضرورة ان يضع لنفسه هدفاً معلوماً يشجعه ذويه على تقلّده منذ صباه.

* زرع الثقة في النفوس الشبابية من قبل أفراد المجتمع من ذوي البصيرة لتذليل الصعوبات النفسية للشباب وسط المؤثرات الكثيرة التي تؤثر عليهم كالإرهاب والفقر والبطالة وغيرها التي تغير مزاجيات الشباب وتزيد من مشكلاتهم والتأكيد على المقولة: (اعرف نفسك جيدا).

---

(٣) سورة يونس:الآية ٥٧.

(٤) مسند الإمام علي عليه السلام: السيد حسن القبانجي، ج٩، ص١٠٦.

(٥) من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، ج٢، ص٦٨٤.

رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام

تستضيف خريجي قسم الإعلام في كلية الإمام الكاظم عليه السلام

استضافت العتبة الكاظمية المقدسة في قاعة الحمزة بن عبد المطلب الدفعة الأولى من الطلبة الخريجين في قسم الإعلام في كلية الإمام الكاظم عليه السلام التابعة إلى ديوان الوقف الشيعي، حيث أقام الطلبة حفل تخرجهم من جوار الإمامين الجوادين عليهما السلام، وأعلنوا من هذه الرحاب القدسية عن ضرورة العمل على توظيف شهاداتهم لنصرة الحق، وخدمة العراق وشعبه، ورعاية حرماته ومقدساته وثوابته الدينية والوطنية، وألقيت خلال الحفل كلمات عدّة بيّنت المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق طلبتنا وشبابنا في تصحيح المسار ومواجهة تحديات المرحلة الخطرة والأفكار والثقافات المنحرفة، والسعي إلى تغيير الواقع والارتقاء بالمستوى الديني والمعرفي والعلمي والثقافي والأخلاقي، وأن يكونوا قدوة صلاح وإصلاح لأبناء المجتمع، وأن يعكسوا الصورة المثلى لأبناء جيلهم من خلال تصديهم للسلوكيات غير اللائقة التي انجرف بعض شبابنا وطلبتنا إليها في الآونة الأخيرة التي لا تمت بصلة بديننا وعقائدنا وأعرافنا وتقاليدنا بل أساءت لشخصياتهم ولمجتمعهم وللثوابت الدينية والوطنية..

واختتم الحفل بأداء مراسم الزيارة والدعاء وتقديم الهدايا من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام.

من الزهراء عليها السلام تزهر كليتنا

أضحى الاهتمام بالعلم وتشجيع الساعين في طلبه من الشباب من أولويات العتبة الكاظمية المقدسة، لأهميته فهو الذي حدَّثَ عنه خاتم النبيين في قوله صلى الله عليه وآله: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع)، وفي إطار الخطى التفاعلية بين العتبة المقدسة والكليات العراقية فقد لبى وفد من خدام العتبة الكاظمية المقدسة قسم العلاقات العامة دعوة لحضور احتفالية تكريم أساتذة ونخبة من الطلبة الأوائل في كلية الإمام الكاظم عليه السلام/ قسم هندسة تقنيات الحاسوب تزامناً مع ولادة الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام وتحت شعار " من الزهراء عليها السلام تزهر كليتنا"، وحضر الحفل الأستاذ المعاون العلمي للكلية وعدد من أساتذة وطلبة كلية الإمام الكاظم عليه السلام، وقد استهل الحفل بتلاوة آيات عطرة من الذكر الحكيم ثم قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق الابرار، ألقى بعدها الدكتور رئيس القسم كلمة استعرض فيها الإنجازات العلمية لقسم هندسة التقنيات، و تخلل الحفل أيضا مشاركة موشحات دينية لفرقة إنشاد العتبة الكاظمية المقدسة، كما تم تكريم العتبة المقدسة بدرع الكلية وشهادة تقديرية لتعاونها مع الكلية في رفد المسيرة العلمية للطلبة والاحتفاء بهم، ووزعت الجوائز التقديرية على الطلبة الأوائل وأساتذة القسم وسط أجواء احتفالية يتخللها الفرح.

تطبيق الجوادين
إسهامة فعّالة

أطلقت وحدة الإعلام الإلكتروني التابعة لقسم الشؤون الفكرية والإعلام تزامنا مع ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تطبيق الجوادين «Aljawadain»، الذي يعمل على الهواتف الذكية بنظام التشغيل الأندرويد (android) لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة والعمل على استثمارها وتسخيرها وفق الاتجاه الصحيح، وعن طبيعة المشروع تحدث مدير وحدة الإعلام الإلكتروني الخادم محمد وليد الأعرجي قائلاً: تم بعون الله تعالى الانتهاء من إصدار النسخة الأولى من تطبيق الجوادين الذي أعدته وبرمجته وصممته الملاكات الهندسية والفنية في وحدة الإعلام الإلكتروني، إذ يعمل على الهواتف والأجهزة التي تعمل بنظام الأندرويد، ويتميز بإمكاناته الفائقة وسهولة استخدامه في التصفح والتنقل بين أبوابه وفق أحدث التقنيات، حيث استغرق العمل قرابة الشهرين وحظي بدعم واهتمام حثيث من قبل السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ ومتابعة من قبل السيد المشرف على قسم الشؤون الفكرية والإعلام فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي، وأضاف الأعرجي: ضم التطبيق الكثير من الأبواب الثقافية والخدمية منها ما يسلط الضوء على نشاطات وأخبار وإعلانات العتبة المقدسة والزيارة بالإنابة وخدمة البث المباشر للأجواء الإيمانية في حرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام، فضلاً عن بث إذاعة الجوادين والمكتبة الصوتية وقسم المفقودات، وتأتي هذه الجهود في إطار الخطة التي أعدتها وحدة الإعلام الإلكتروني في زيارة استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام لإيصال صوت العتبة الكاظمية المقدسة ودورها الخدمي والثقافي الذي انطلق هذا العام تحت شعار: «يا سمي الكليم» إلى أوسع نطاق، وأشار الأعرجي في حديثه قائلاً: سنسعى في الأيام القليلة القادمة إلى استحداث أبواب جديدة في التطبيق، كما نحرص على إصدار تطبيق جديد آخر لنظام (Ios).

شذرات من تاريخ الكاظمية الرياضي

لمدينة الكاظمية تاريخٌ حافل في المجال الرياضي كما لها من تاريخ حافل بالعلم والأدب والشعر وغيرها من فنون الحياة، فللرياضة في مدينة الكاظمية روادها الأوائل الذي سجلوا بطولات عراقية وعربية والدولية وهنا نستعرض اهم ابطال الرياضة في الكاظمية في العديد من الألعاب وخاصة الفردية، في خمسينات القرن الماضي وما تبعها من سنين: لقد برز في السباحة الطويلة البطل العالمي علاء الدين النواب والذي استطاع عبور بحر المانش والذي سجّل علامة بارزة في تاريخ السباحة العراقية حتى أن المرحوم عبد الرسول غانم الدباغ حيا هذا الانجاز بأبيات من الشعر الشعبي يقول فيها:

علاء الدين يل اسمك رفع رايـــه

للشعب العراقي وحقق الغايـــه

تماسيح البحر تنهزم من مايـــه

وسمجة نهر دجلة تقاوم امواجه

بعد ذلك برز في هذا النوع من السباحة الأخوة سليم وبدري والمرحوم سعدي أولاد الحاج عبد الوهاب العبد فقد احتكر البطل بدري بطولة العراق للمسافات الطويلة لسنوات عدة وشارك في سباقات كابري نابلي ومثله شقيقه المرحوم سعدي والذي كانت تقام بطولة سنوية تخليدا لذكراه. ولا يفوتني ان اذكر في هذا الإطار بطلا شاملا استطاع ان يتسيد العاب الساحة والميدان والسباحة وكرة الطائرة والسلة انه بطل الكاظمية بلا منازع الحاج جمال أمين كنعان رحمه الله فلقد كان بطلا من طراز خاص حتى اطلقت عليه جريدة الجمهورية في سبعينيات القرن الماضي لقب (قهرمان الكاظمية) فقد شارك الحاج جمال كنعان في العديد من البطولات العراقية والعربية ابتداء من الدورة المدرسية في بيروت في العام ١٩٥٦ وكان آخر موقع رياضي عربي شغله هو رئاسة الاتحاد العربي للكرة الطائرة ولدورتين متتالين، كذلك المرحوم عباس كنعان ويزامنه الرياضي العراقي الكبير الراحل الأستاذ عباس غانم الدباغ رحمه الله الذي برع في العديد من الألعاب وشغل رئاسة الاتحاد العراقي لرفع الأثقال وكمال الأجسام لعدة سنوات وكان آخر موقع شغله هو عضوية المجلس الرياضي الأعلى في العراق وممثلا عن المجلس في نادي الكاظمية الرياضي. وفي المدة ذاتها برز رياضيون أفذاذ امثال نزار الجمالي والدكتور صبري بنانة الذي بقي رقمه للطفر العالي للمدارس الثانوية مسجلا باسمه سنوات عديدة والدكتور محمد رضا إبراهيم المدامغة الأستاذ في كلية التربية الرياضية وسمير عبد علي الكتبي وأخويه صفي الدين ومهدي رحمهما الله، وهنا لا بد من ذكر الراحل فاضل عرب الرياضي المتميز والذي شغل موقع مدير شباب بغداد ومدير ملعب الشعب الدولي وتولى رئاسة الهيئة الإدارية لنادي الكاظمية الرياضي، أما في مجال المصارعة فقد برز المرحوم حساني والمرحوم علي هادي والمرحوم عبد علي حنون وكذلك عبد الكريم حميد أبو حميد الملقب (زعيم) والذي يشغل حالياً الاتحاد العربي للمصارعة، أما في مجال كرة القدم فإن أبرز من مثّل المنتخب العراقي هو اللاعب المبدع ضرغام الحيدري. أما إذا تطرقنا لرفع الأثقال فإن الحديث يطول ونكتفي بذكر أبرز الأبطال فيه وهم المرحوم هادي مهدي السلمان العبيدي وهادي صالح القندرجي وأحمد عبد علي (أحمد قزموز) لضآلة جسمه فهؤلاء كلهم أبطال اسيا في هذه اللعبة وبمختلف الأوزان. ونأتي إلى كمال الأجسام فالكاظمية أعطت لهذه الرياضة أبطالاً مميزين مثل رضا موسى ورضا مهدي العاملي وعلي مهدي مرش وكلهم أبطال العراق وآسيا وغيرهم، وفي الألعاب الفردية الأخرى مثل كرة المنضدة فيكفي أن صلاح علي باقر اللاعب الأسطورة الذي استضافه الأستاذ مؤيد البدري في برنامج الرياضة في أسبوع أكثر من مرة لحصوله على مراكز متقدمة في بطولة بكين لكرة المنضدة. هذه شذرات من سجل حافل للرياضة والرياضين في مدينة الكاظمية وناديها نادي الكاظمية الرياضي.

عن/ جريدة المشرق ٢٠١٦/١٢/٢٨

استراحة الشباب

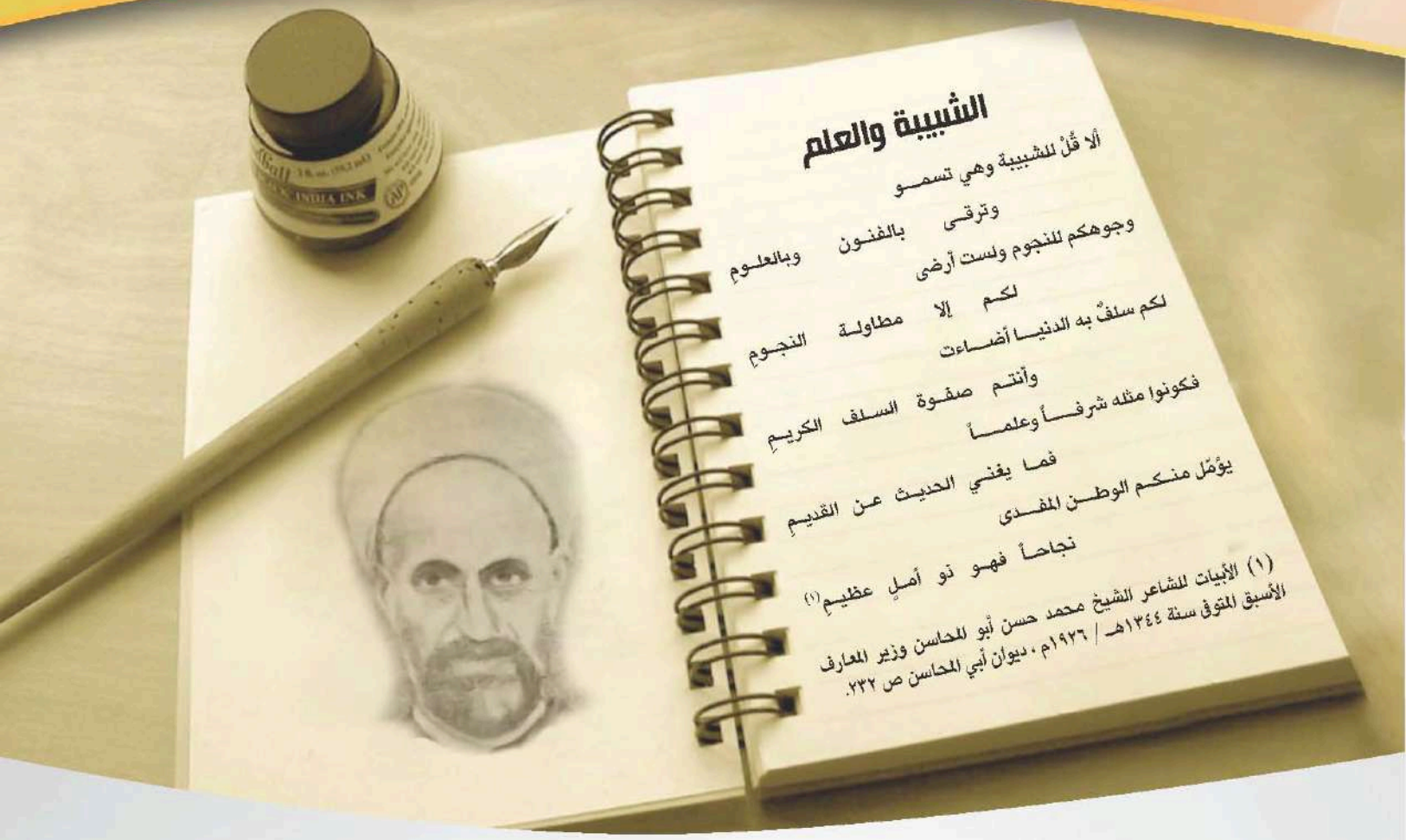

نوادر اللغة

ترك العرب الهمزة في أربعة أشياء: مثل الخابية وهي من خبأت، والبرية وهي من برأ الله الخلق، والنبي وهي من النبأ، والذرية وهي من ذرأ الله الخلق، أي خلقهم.

كل الأصوات في لغتنا مضمومة، كالرُغاء، والثُغاء، والعُواء، إلا لفظين النِداء والغِناء.

لم يؤنث من مفعيل بالهاء سوى لفظ واحد (مسكينة) [1].

(١) الطريفُ والغريبُ في اللغة والتأليف، محمد رجب، ص٢٥.

العِبرة بالخواتيم

* غفران كامل

مهما غض الإنسان الطرف أو تغاضى تبقى هناك حقيقة راسخة مفادها: أن مستوى تمكن الشيطان منه يكون بمقدار تأصل الهوى فيه، وكأنها معادلة طردية، فكلما رضخ الإنسان لسطوة هواه بحيث لا يرى ولا يسمع سواه وسعى لرضاه وأتمر بأمره وانتهى بنهيه، أضحى دمية تحركها المغريات وألعوبة تديرها الملذات الزائلة، لذلك سعى الإمام الكاظم عليه السلام أن يحرر الإنسان من طوق هواه فيعيش حراً بمنأى عن سطوته، فقال محذراً ومنبهاً: (من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان هواه على هدم عقله، من أظلم نور فكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنّما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه) [1]، هكذا خطت لنا البلاغة الكاظمية مسار الفضيلة وأرشدتنا إلى منهاج السلوك السليم بهذه الكلمات التي أجراها الإمام مجرى الحكمة العالية وترجمت المعنى البليغ الذي يريده عليه السلام دونما وسيط كونها سهلة التناول والمأخذ.

وكثيرون هم من ألقوا أسماعهم لتلكم المواعظ الكاظمية الحسنة وباتوا في مصاف العظماء ومنهم (أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي) الذي تأثّر برشد كاظم العترة الهادية عليه السلام وأصبح من العرفاء الزهّاد بعد أن كان من أهل المعازف والطرب، كان ذلك عندما اجتاز الإمام الكاظم عليه السلام دار بِشر ببغداد فسمع الملاهي وأصوات الغناء والقصب تعلو منه، وقد خرجت من الدار جارية وبيدها قمامة فرمت بها في الطريق، فالتفت الإمام إليها قائلاً: يا جارية: صاحب هذه الدار حر أم عبد؟ فأجابت: حر، فقال عليه السلام: صدقتِ، لو كان عبداً لخاف من مولاه، ودخلت الجارية الدار وكان بشر على مائدة السكر، فقال لها: ما أبطأك؟ فنقلت له ما دار بينها وبين الإمام عليه السلام فخرج بشر مسرعاً حتى لحق الإمام عليه السلام فتاب على يده، واعتذر منه وبكى [2].

من الخير أن نقف على تلك الواقعة حتى نقتنص بعض المآثر التي تثري سلوكنا وتقومه، وتهبنا الصمود قبال التحديات والمغريات التي تحف بنا ومن كل حدب وصوب، وترفع من رصيد مهاراتنا الحياتية علنا ننهض من عظيم كبوتنا، ونرتقي بأنماطنا وطباعنا الحياتية ونتقدم شوطا إلى الأمام، ففيها أشارات لمّاحة جديرة بالتأمل:

داء المجتمعات وفي كل آن ومكان هو إطلاق أفرادها العنان للملذات الشخصية بعيداً عن التحكم والتهذيب، كونها معولاً يهدم العقل والتعقل، فعندما استساغ أهل ذلك العصر اللهو والغناء واستأنسوا به - والعياذ بالله- شهر الإمام سيف الموعظة الحسنة قِبال هذا الانحراف الخطير عن مبادئ ومباني الإسلامي المحمدي الأصيل، وعلى الجميع أن يقتدوا بهذا النهج الكاظمي الرائق، فعندما تطفو على السطح مظاهر اعوجاج أخلاقي وتستفحل سلوكيات فجة على الجميع استنفار الطاقات لسد الثغرات ما تمكنوا إلى ذلك سبيلاً.

نلاحظ أن الإمام عليه السلام يمسك بزمام المبادرة الإصلاحية على الرغم من التضييق والخناق على تحركاته، فنجده يتابع أحوال الناس ويتفقد شأنهم ويرعى احتياجهم، ويجوب المدن والأزقة لبذل النصح والتوجيه والمساعدة، ويواكب جميع التطورات بصغيرها فضلاً عن كبيرها، فلم يكن عليه السلام رهن داره وحبيسها، بل نجده من يحمل هموم الأمة ومتقدماً نحو الحالة التعبوية، ومستثمراً للفرص التي تتاح له في مجال الوعظ على أكمل وجه، فكيف بنا اليوم ونحن نتنسم الحرية، ونعيش الانفتاح ومجالات التعبير لنا متاحة، والتكنولوجيا مسخرة لنا، وهذا الأمر يدعونا إلى أن ندلوا بدلونا في مجال التبليغ والإرشاد والتذكير، كما إن توجيه النفوس إلى طاعة الله تعالى وتطهيرها من درن الأخلاق الذميمة والممارسات القبيحة يجب أن لا يكون حبيس المساجد والمنابر فقط، فعلى الشخص الذي يبث الفكرة السلمية أن يكون دائم الحركة والنشاط، ولا بأس أن يكون هو المبادر وهو من يطرق أبواب الناس المحتاجين لنصحه ووعظه.

(١) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج٣، ص٣٤٦.

(٢) الكنى والألقاب: الشيخ القمي، ج٢، ص١٦٧.

الحنكة العالية في الطرح، فاستخدام الإمام عليه السلام لصيغة الاستفهام قبل إطلاق الموعظة كان منتهى الحكمة، فإلقاء السؤال على الطرف الآخر يثير اهتمامه ويخلق نوعاً من التفاعل، وبذلك يستطيع المحاور أن يفتح منافذ ذهن المتلقي فيعبد الطريق لفكرته، فعندما سأل عليه السلام الجارية: صاحب هذه الدار حر أم عبد؟ فهو يعرف إجابة السؤال مسبقاً، فالعبد لا يملك داراً فهو مملوك، فالإمام كان يريد ما وراء هذا السؤال، ثم إنه عليه السلام لم ينهر أو يزجر أو يجرح العاصي، بل ألقى إليه عبارة من خلال جارته (لو كان عبداً لخاف من مولاه)، فكانت تلك الكلمات كفيلة في انتشال (بشر) من غفلته، فالإمام هنا يعلمنا أن يكون لدينا تقنيات خاصة في التعامل مع كل وضع، فكما يقال: (إن لكل مقام مقال) و (لكل حادث حديث).

تعلمنا تلك الحادثة أن الأعمال بخواتيمها، فالنفس البشرية لها قابلية القفز من مرحلة متأخرة إلى مرحلة متقدمة إذا ما صمم الإنسان على ذلك، بتوفيقٍ من الله فهذا ما نراه من الانقلاب الجذري لـ (بشر الحافي) الذي اتخذ من بيته مجمعاً للموبقات وكانت حياته كلها لهواً وطرباً، كيف انقلب كيانه وتغيرت حياته فأضحى عنواناً من عناوين الزهد والورع والتقوى والعرفان يفتخر به السائرون إلى الله سبحانه، حتى إن (إبراهيم الحربي) قال فيه: (ما أخرجتْ بغداد أتمّ عقلاً، ولا أحفظ لساناً، من بشر بن الحارث كان في كل شعرة منه عقل) [٣]، وكان ذلك بفضل الكلمات الهادية للإمام الكاظم عليه السلام.

فالنهايات هي التي تبيّن مصير الإنسان خيراً كان أم شراً، فكم من إنسان قضى ردحاً من حياته في درب العصيان والجحود كانت نهايته على خير بعد توبته، وكم من إنسان تقي متدين كانت نهايته الخسران والهوان بعد أن عرضت له بلية في حياته أزلّت قدمه، فحتى إبليس -نعوذ بالله منه- كان عابداً لله ابتداءً، إلا إنه أضحى عدواً له انتهاءً، اللهم أحسن خاتمتنا، واجعل عواقب أمورنا خيراً.

(٣) تأريخ بغداد: الخطيب البغدادي، ج٧، ص٧٣.

بين الذنب والعقوبة

* الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

إن من أهم الأمور للحياة الإنسانية وجود قوانين تنظم مسيرتها وترعى شؤونها وتدير مصالحها وتقودها نحو الأفضل والأكمل.

وعلى المدون من تأريخ الإنسانية وجدنا أن الإنسان لم ينفك يوماً عن القوانين الراعية له، إلا أن القوانين نجدها مشرعة مرة من الإنسان وبقوة عقله المحدود، ومرة أخرى نجد أن تشريعات قوانينه منزلة من خالقه، ولا جدال في أن الطريق الثاني أوفق وأتم وأكمل من الأول لأن واضع القوانين هو الذي خلق الإنسان وغيره من المخلوقات وهو أعرف بها وباحتياجاتها وما يوافق سيرها نحو الأفضل والأكمل، قال تعالى شأنه: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (١).

ومن ضمن بياناته الشريفة عرض مسألة المصائب والبلايا التي تقع على الإنسان وقسّمها قسمين، قسماً ليس لفعل الإنسان دخالة فيه وقد أشار إليه بقوله تعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ* لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (٢) مثل المصائب التي لا يمكن التخلص منها كالفيضانات والزلازل وباقي الكوارث الطبيعية أو الكونية أو مصيبة النفس ببعض الأمراض التي لا يجدي معها وقاية أو حذر، وبهذه المصائب يُختبر الإنسان فتظهر كوامنه وخفاياه سواء كانت صالحة أم طالحة.

والقسم الآخر ما لفعل الإنسان دخالة فيه، وقد أشار إليه جل ثناؤه في قوله تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (٣)، فإن من المصائب ما يكون جزاءً كالخيانة والظلم والتعدي على الآخرين وقتل النفس المحترمة وغيرها.

ولا نعجب من هذا القول وتوحشنا غرابته، فكما أن مخالفة القوانين الطبيعية يؤدي إلى ضرر النفس أو إتلافها كذلك مخالفة القوانين الإلهية التي يُعبر عنها بالذنوب فإن لها أثراً في حياتنا، وقد نص القرآن على ما وقع في الأمم الماضية بسبب معاصيهم، ففي قصة النبي صالح (عليه السلام) نقرأ قوله تعالى: (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) (٤) وفي قصة النبي نوح (عليه السلام) نقرأ: (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ) (٥)، أخذ القومين عذاب الاستئصال لأنهم امتنعوا عن الهداية الجالبة للسعادة المنظورة للبشرية وكانوا عائقاً لتكامل الناس، إن ما تعرّض له هؤلاء الظالمون إنما هو نتيجة تمردهم وما كسبت أيديهم، يقول السيد محمد حسين الطباطبائي: إن الكون على ما بين أجزائه من التضاد والتزاحم مؤلف تأليفا خاصا يتلاءم معه أجزاؤه بعضها مع بعض في النتائج والآثار كالأمر في كفتي الميزان فإنهما على اضطرابها واختلافها الشديد بالارتفاع والانخفاض متوافقتان في تعيين وزن المتاع الموزون وهو الغاية للعالم الإنساني الذي هو جزء من الكون كذلك ثم الفرد من الإنسان بما له من القوى والأدوات المختلفة المتضادة مفطور على تعديل أفعاله وأعماله بحيث تنال كل قوة من قواه حظها المقدر لها وقد جهز بعقل يميز بين الخير والشر ويعطي كل ذي حق حقه.

فالكون يسير بالنظام الجاري فيه إلى غايات صالحة مقصودة وهو بما بين أجزائه من الارتباط التام يخطّ لكل من أجزائه سبيلا خاصا يسير فيها بأعمال خاصة من غير أن يميل عن حاق وسطها إلى يمين أو يسار أو ينحرف بإفراط أو تفريط فإن في الميل والانحراف إفسادا للنظام المرسوم، ويتبعه إفساد غايته وغاية الكل، ومن الضروري أن خروج بعض الأجزاء عن خطه المخطوط له وإفساد النظم المفروض له ولغيره يستعقب منازعة بقية الأجزاء له فإن استطاعت أن تقيمه وترده إلى وسط الاعتدال فهو وإلا أفنته وعفت آثاره حفظا لصلاح الكون واستبقاء لقوامه.

والإنسان الذي هو أحد أجزاء الكون غير مستثنى من هذه الكلية فإن جرى على ما يهديه إليه الفطرة فاز بالسعادة المقدرة له وإن تعدى حدود فطرته وأفسد في الأرض أخذه الله سبحانه بالسنين والمثلات وأنواع النكال والنقمة لعله يرجع إلى الصلاح والسداد قال تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (٦).

وكما أشار القرآن إلى هذه الحقيقة فقد أشارت الأحاديث الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) إلى ذلك وفيما يلي نستعرض بعض كلماتهم في هذا الشأن، في حديث الإمام الكاظم (عليه السلام) يشير إلى العلاقة الطردية بين الذنوب والمصائب التي تصيب الإنسان، فهو (عليه السلام) يقول: (كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون) (٧)، وكلامه (عليه السلام) يشعرنا بحقيقة تغيب عن عقول الكثيرين وهي الحقيقة القائلة بأن خرق النواميس الإلهية يوجب هتكاً

(١) سورة ق: الآية ١٦.
(٢) سورة الحديد الآيتان ٢٢-٢٣.
(٣) سورة الشورى: الآية ٣٠.
(٤) سورة الأعراف: الآيتان ٧٧-٨٧.
(٥) سورة يونس: الآية ٧٣.
(٦) تفسير الميزان: ج١٥، ص٣٠٧.
(٧) تحف العقول عن آل الرسول (عليهم السلام): ابن شعبة الحراني، ص ٤١٠.

للحياة الإنسانية، وتوفيراً لأسباب البلاء، لأن الأوامر والنواهي لم تُجعل إلا للمصالح والمفاسد المترتبة عليها، وحديث الإمام ﷺ وإن كان يشير إجمالا إلى العلاقة الطردية بين الذنب والبلاء إلا أن هناك أحاديثاً تصرح بوجود علقة خاصة بين الذنب والبلاء، يقول الإمام الباقر ﷺ: وجدت في كتاب علي بن أبي طالب ﷺ: إذا ظهر الربا من بعدي ظهر موت الفجأة، وإذا طففت المكاييل أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الإثم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم شرارهم، ثم يدعو خيارهم فلا يستجاب لهم[٨].

في الحديث الشريف نجد تأسيساً لكل بلاء من خلال ذنب يقترفه الإنسان، ونجد علاقة بينهما، الربا ينتج بلاء موت الفجأة، والتطفيف يوجب الأخذ بالسنين، والزكاة... إلى آخره من العلاقات المذكورة.

وقال الإمام الصادق ﷺ: (إذا فشت أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل، وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية، وإذا جار الحكام في القضاء أمسك القطر من السماء، وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين) [٩].

وفي حديث عن الإمام أبي جعفر الباقر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (خمس إن أدركتموهن فتعوذوا بالله منهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلا منعوا قطر السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم وأخذ بعض ما في أيديهم، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) [١٠].

إذن لابد من الالتجاء إلى الله سبحانه والرجوع إليه من خلال أوامره ونواهيه في مواجهة الانحرافات التي تصيب بعض الشباب اليوم التي يعتذر عنها أغلبهم بأنه مماشاة للحاضر ومعاصرة للمدنية الحديثة.

(٨) الأمالي: الشيخ الطوسي، ص ٢١٠.
(٩) من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، ج ١، ٥٢٤.
(١٠) الكافي: الشيخ الكليني، ج ٢، ص٣٧٤.

عدد الجنود

ذكرت الروايات الواردة عن أهل البيت ﷺ عدد جنود الإمام المهدي ﷺ بأرقام مختلفة، بعضها تذكر عددهم بـ (٣١٣) رجلا، وبعض منها تكلمت عن (١٠٠٠٠) رجلا أو أكثر، وكمثال لكل رقم، عن الإمام الجواد ﷺ عن آبائه عن الحسين بن علي ﷺ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أُبي بن كعب، فقال لي رسول الله ﷺ: مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين، فقال له أُبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أُبي والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، [ويذكر الأئمة ﷺ ويذكر أدعيتهم التي يواظبون عليها إلى أن يقول] وإن الله تبارك وتعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طاهرة مطهرة،... وله كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم، كدّادون مُجدّون في طاعته[١].

وعن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله ﷺ: كم يخرج مع القائم ﷺ؟ فإنهم يقولون: إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، قال: وما يخرج إلا في أولي قوة، وما تكون أولوا القوة أقل من عشرة آلاف[٢].

وللوهلة الأولى يبدو أن هناك تعارضاً بين الروايات، ولكن عند مراجعة النصوص الكثيرة الواردة عن أهل البيت ﷺ يظهر الفرق بين المقاصد، فإن الروايات التي تتحدث عن الـ (٣١٣) فهي ناظرة إلى القادة في الجيش، وأما الروايات التي تحدثت عن الأعداد الكبيرة فإنها تتحدث عن الجنود الذين يكونون بمعية هؤلاء القادة.

إلا أن الجميع قادةً وجنوداً في جيش الإمام ﷺ يتصفون بصفات جامعة بينهم وهي إتعاب النفس في العمل الصالح والجد فيه، وهي ملاحظة ينبغي الالتفات إليها ما دمنا في طور الشباب، عسى الله تعالى شأنه أن يمن علينا بأن يجعلنا تحت لوائه حين ينشره لبسط العدل.

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: الشيخ الصدوق ج١، ص ٦٢- ٦٥.
(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: الشيخ الصدوق، ص ٦٥٤.

العزوف عن الزواج ليس حلاً

الحلقة الأخيرة

❖ عامر عزيز الأنباري

تطرقنا في الحلقة السابقة إلى مشكلة عزوف الشباب عن الزواج والأسباب التي تقف وراءه، وذكرنا أن من بينها أسباباً نفسية واجتماعية تمت الإشارة لها سريعاً، إلا أننا وبدافع حرص المجلة على تقديم كل ما هو نافع للقراء، نجد أن من الواجب إعطاء تلك الأسباب القدر الممكن – وبما يتسع له المجال- من التأمل، وإيجاد سبل الوقاية منها بغية تحقق الاستقرار النفسي لدى الشاب الذي لديه عزوف عن الزواج، ومن ثمّ النظر إلى المحيط والواقع بعين الحقيقة، بعيداً عن الوهم والوسواس والخيال، مما لا يليق بالشاب المسلم السوي.

الامتناع عن الزواج وأسبابه:

هناك أسباب متباينة تؤدي إلى الامتناع عن الزواج قد يأتي في مقدمتها العوامل الاقتصادية، إلا أن الأسباب النفسية والاجتماعية لا تقل أهميةً عنها ومن شأنها أن تكون عائقاً أمام الرغبة في الاندفاع للزواج وهي:

الآثار النفسية التي تسببها الحروب والصراعات الداخلية وعدم استقرار البلد، فضلاً عن التفجيرات الإرهابية التي تودي بحياة الكثيرين، فهنالك مخاوف وهواجس يعانيها الشاب فهو يخشى أن يصاب بمكروه يجعله تاركاً وراءه أطفالاً يتامى أو ربما يصاب بالعوق الذي يجعله عاجزاً عن تحمل أعباء الأسرة ورعايتها، فهناك خوف دائم من المصير المجهول.

انعدام الثقة بالنساء، فلا يجد الشاب في النساء الثقة بما يطّلع عليه من سلوكيات منحرفة بسبب ما أنتجته العولمة ومضار الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي.

خشية المشاكل الأسرية من حيث وجود حالات اجتماعية وأجواء أسرية مشحونة بالمشاكل والصراعات بين العمّة والكنة وبين زوجات الأخوة في البيت الواحد، أو المشاحنات بين الزوجة وحماتها، وما إلى ذلك من مشاكل تثير لدى الشاب الخوف المستمر من تحول حياته إلى جحيم!.

غياب الثقة بالنفس والشعور بعدم القدرة على بناء أسرة وتحمل المسؤولية في رعاية الأطفال والزوجة، والنجاح في تربيتهم كي يكونوا أطفالاً صالحين.

قد يكون للشاب أخوات تأخرن عن سن التزويج وهنّ أكبر منه عمرا، فيكون لديه إصرار على عدم الزواج إلا بعد أن يمضين إلى نصيبهن المقسوم، والذي ربما لا يتحقق أبداً!.

قد يكون الشاب ممن لديه أبوان لم يهنئا بحياة زوجية مستقرة، وهو يخشى أن يعيش تجربةً قاسية كأبيه البائس الذي لم يكن يهنأ ساعةً من نهار، أو يشهد تجارب زوجية فاشلة

من أخٍ أو أختٍ له تجعله عازفاً عن الزواج.

قد يكون تعلق الشاب بوالدته وإعجابه بها – بما لديها من مواصفات نادرة خلقاً وخُلقاً- مما يجعله مصراً بعدم الزواج مطلقاً لأنه – وبقناعاته طبعاً- لا يعتقد أن هنالك امرأةً تضاهيها!، أوهناك نوعاً آخر من الشباب ونتيجة الدلال المبالغ به من قبل الأبوين تكون لديه مخاوف من أن تشغل الزوجة مساحة أكبر مما يكنه من حب وتعلق مبالغ به بوالديه.

بعض الشباب ممن يعزفون عن الزواج يفتقرون تماماً إلى فهم صحيح للشريعة الإسلامية والكيفية التي يُنظر فيها إلى الزواج في الشريعة الإسلامية من حيث كونه انسجاماً روحياً وعاطفياً، وليس التقاء جسد بجسد.

العزوف عن الزواج وانعكاساته:

إن العزوف عن الزواج يهدّ النظام الاجتماعي الذي يستمد وجوده من بناء الأسرة، فهو يعني (العنوسة) بالنسبة للجنس الآخر وما تسببه من أضرارٍ، وهي وضع غير طبيعيّ يؤدي في كثير من الأحيان بالجنس الآخر إلى التبرج ومضاعفة مظاهر الزينة وعروض الإثارة – خصوصا في الأجواء التي يقل فيها الالتزام الديني- بغية لفت أنظار الشباب، مما يؤدي إلى ازدياد العلاقات والممارسات غير الشرعية والمنافية للخلق والعرف العام، ولا نجد من الضروري بيان مضارها، فأقل ما فيها أنها تؤدي إلى الانحطاط وهدم الكيان المجتمعي، كما يؤدي العزوف عن الزواج بصاحبه إلى الاكتئاب والعزلة والإحساس بالقصور وخيبة الأمل وعدم التفاؤل بالحياة وبالمستقبل مع الفراغ العاطفي والضمور النفسي من خلال الشعور الدائم بالنقص، فيجد نفسه دائماً موضع اتهام الآخرين، ويعاني العزلة الاجتماعية كونه يمثل الحالة غير الطبيعية للوضع الإنساني.

أين يكمن الحل؟

سؤال منطقي جداً، فبعد ما ذكرنا من أسباب واقعية لظاهرة العزوف عن الزواج، اتضح لنا أن هنالك أسباباً واقعية تحتاج إلى معالجة في النظرة والسلوك، وأن هنالك أسباباً مصطنعة ووهمية لا قيمة لها ووساوس غير مقبولة ولا ينبغي إعمامها، فكل مشكلة ولها حل، إن القلق والاكتئاب أصبحا أمرين شائعين في زماننا، فالكثير من الشباب يتعرضون لذلك، والأسباب واضحة جداً، فهم يعيشون حالة من الضياع والتشرذم نتيجة الانفتاح والعولمة التي أدخلت الثقافات الهجينة وتؤسس للتشكيك في الثوابت والعقائد الدينية، فالشاب الذي يعيش حالة التشظي بين القديم والجديد وبين الماضي والحاضر، وبين الإيمان بالقيم والثوابت والكفر بها ومحاولة الانفلات منها، كيف يمكن أن يكون له وضعٌ نفسيٌّ مستقرٌ؟ إن السبيل الوحيد لحصول الاستقرار النفسي هو الإيمان بالله سبحانه والعودة، ثم إنّ النظرة السوداوية للواقع ليست بالشيء الصحيح، فكما أن هناك حالات اجتماعية وأسرية غير سليمة وتجارب زوجية فاشلة ففي المقابل هنالك أضعافٌ مضاعفةٌ من التجارب الزوجية الناجحة التي تعمها المودة والتفاهم والاحترام المتبادل، ومن المؤكد أن التزام الزوجين من خلال إتباع السلوكيات الإسلامية الصحيحة المتمثلة برفق الزوج بزوجته تأكيداً لقوله تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [1]، والتزام الزوجة بحسن تبعلها – أي أن تكون زوجة مطيعة - مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: (جهاد المرأة حسن التبعل) [2]، فضلًا عن احترام الزوجة لعمتها وإخوان زوجها وأخواته وقدرة الزوج على إقناع زوجته باتخاذ هذا السلوك، كل ذلك يؤدي إلى تأسيس علاقة زوجية ناجحة تنعم بالأمن والاستقرار.

كما يمكن للشاب أن يتعظ من التجارب الزوجية الفاشلة، وكما قيل: (قوّمت نفسي من اعوجاج الآخرين)، فيكون مراقباً جيداً يشخص مواطن الخلل، والأسباب وراء المشاكل الزوجية التي ربما يكون أبواه هما من يمثلان إحدى تلك التجارب، فيكون هو أنموذجاً ناجحاً، فقد يكون في قسوة الزوج المفرطة إحدى أسباب المشاكل، أو تسامحه- أي الزوج- معها إلى حد التراخي، هو أيضاً من عوامل خلق المشاكل، وبالتالي يتخذ الشاب طريق التوازن في حياته الزوجية وبما يرضي الله تعالى.

فلا مناصَّ من العودة إلى الله جلّ وعلا، (وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) [3]، وترويض النفس على ذكر الله في كل تحريكةٍ وتسكينة، (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [4]، والاستعاذة باستمرار من الشيطان الرجيم إذ يقول تعالى: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) [5] فهو من يزين للناس حب الدنيا والشهوات، ويجعل منهم أعداءً لأنفسهم! فكثيراً ما تسمع من فم الشاب في سَورة غضبه قوله: (أنا كارهٌ لنفسي) !، وبالفعل فإن من يودي بنفسه إلى موارد المهالك فهو يقيناً كارهٌ لها، والابتعاد عن الله يضاعف من حالة الخوف من كل شيء، من الواقع، أو المستقبل.

(١) سورة النساء: الآية ١٩.
(٢) الهداية: الشيخ الصدوق، ص٦٠.
(٣) سورة التغابن: الآية ١١.
(٤) سورة الرعد:الآية ٢٨.
(٥) سورة فاطر: الآية ٦.

كما ينبغي التسليم لله سبحانه، والإيمان المطلق بمشيئته، والإيمان بقضائه وقدره، فلن يصيبك شيء إلا بمقدار ما قدّره الله لك، والله بلطفه وعطفه يدفع عنا الكثير بالتوسل والدعاء وهو القائل (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [6]، فالخوف من المصير المجهول بسبب ما يجري من صراع وعدم استقرار يجب أن يكون إزاءه إيمانٌ مطلقٌ بأن الله كفيلٌ بالعباد، فلو كتب لأحدنا أن يصيبه مكروهٌ -لا قدر الله- أو يكرم بالشهادة، فالله كفيلٌ بعياله، فهو من يهيئ أسباب الرزق لهم، ثم من يضمن إنك إن لم تصب بشيء مما تخشاه أن لا تمحق عنك البركة في الرزق؟ (أَمَّنْ هُذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ) [7]، فهل يرزقك أنت ومن معك أحدٌ سواه؟ كما أن الانفراج الذي تشهده الأوضاع الأمنية والانتصارات التي حققها العراقيون الغيارى على الإرهاب تجعلنا أمام مستقبلٍ أفضلٍ بعون الله تعالى، فليكن لدينا إيمان واطمئنان إذ قال تعالى: (وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ)[8] (وقل دوماً (قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ) [9].

(٦) سورة غافر: الآية ٦٠
(٧) سورة الملك: الآية ٢١
(٨) سورة الكهف: الآية ٢٤
(٩) التوبة: الآية ٥١

يوم التخرج فاصلة بين مشوارين

هو يوم ليس كباقي الأيام بالنسبة لكِ كما لغيرك من الطلاب؛ تحققت فيه أمنياتك التي باتت تراود خواطرك منذ طفولتك، وهو الفاصلة بين مشوارين ففيه اجتمعت نقطتا النهاية والبداية؛ نهاية مشوار سنين من الكد والتعب، ونقطة بداية لانطلاقة مشوار جديد يختلف اختلافاً جذرياً عن سابقه، فكيف لك أن تنظرين لهذه الانطلاقة في يوم التخرج:

تناسب المظهر والمناسبة:

بلا شك أن الطالب في هذا اليوم يعتريه الفرح والسرور، فهو يوم يتوج فيه بإكليل العلم ويحمل ثقافة علومه التي درسها وساماً على صدره ومنهجاً ينطلق من خلاله في بناء شخصيته الاجتماعية، غير أن الطالبة ومهما بلغ هذا الفرح والسرور قدره في قلبها عليها أن لا تجعل له الغلبة على مكانة الله عز وجل، فتقترف موجبات نزع رضا الرحمن عليها، فغالباً ما تبادر بعض الطالبات إلى اختيار مظهر يتنافى مع ما أمر به المولى عز وجل من فروضات الحجاب الشرعي حيث قال عز من قائل: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) [1] هذا من جانب، ومن جانب آخر فأنه يتنافى أيضاً مع أطر وحدود الحرم الجامعي، فدار العلم والمعرفة من شأنها تهيئ وتعد الطالب إعداداً عقلياً ونفسياً يجعل له شخصية مميزة في المجتمع، وهنا يمكننا القول أين التميز لذوات العلم وحاملات الشهادات الأكاديمية، حينما ننظر لصورة جامعية نجد فيها مظهرهن يتناسب والحفلات النسائية في الأعراس!!.

دالة العلمية الأكاديمية:

ترجمة ما اكتسب من العلوم لاسيما الجامعية منها إلى أفعال، إنما تعبر عن مدى استيعاب الفرد لها، فالتوظيف الصحيح للعلم المكتسب بأن يكون في خدمة المجتمع هو خير دالة على علمية الأكاديميين، وللطالبة خصوصية أعمق وأدق من الطلاب الذكور في هذا الجانب، كون أن على المرأة حدوداً دينية واجتماعية وأسرية لا تستطيع تخطيها، يتطلب منها مراعاتها جميعاً في العمل أو الوظيفة التي ستمارسها لتترجم من خلالها علومها التي تلقتها، وقطعاً أن حدود الله تعالى هي أهمها وأولها، لذلك لابد لها أن تحرص على جعل نفسها بالمكان المناسب واللائق ومكانتها العلمية والدينية معاً، ولا تتنازل عن هذا مهما بلغت الصعوبات حدها.

ممارسة التخصص العلمي:

جاء عن رسول اللهﷺ: (من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح) [2]، وهنا إشارة واضحة منهﷺ إلى أهمية ممارسة التخصص العلمي، وذلك لما له من فائدة للمجتمع وللفرد نفسه، فصاحب العلم هو الأجدر والأنفع في ممارسة العمل المرتبط بهذا العلم كونه ذا مقدرة بالقيام بهذه المهمة فضلاً عن أنه ذا حياطة بمتطلبات العمل وسبل تطوره، وبالتالي تقديم المنفعة المرجوة منه، ناهيك عن قدرته في إثبات شخصيته العملية من خلال مقدرته العلمية والمعرفية، لذا يتوجب الحرص كل الحرص من كل طالبة لديها الرغبة في العمل أن تمارس تخصصها العلمي فذلك أنفع لها ولبلدها الذي مد لها يد العون طيلة سنوات الدراسة.

وآخِر كلامنا إليكِ أنتِ ولجميع الخريجين بعد التهنئة الخالصة من القلب على النجاح نقول: إن الأسرة التعليمة بدءاً من المرحلة الأولى وانتهاءً بأساتذة الجامعة شركاء الطلاب في نجاحهم هذا وما سيحققونه من نجاحات أخرى في المستقبل بأذنه تعالى، فلهؤلاء جميعاً فضل لا يمكن تجاهله ونسيانه أبداً، فهم من دعم وأحسن وأغدق بالمعرفة فكانوا خير سند وخير معين ليكون طلبتهم حيث هم الآن، وفاء لهم، جدير بطلبتهم أن يرفعوا لهم القبعة التي ارتدتها اليوم بفضلهم من بعد الله تعالى مَحْنيّي الرأس أمامهم إجلالاً وتقديرا لجهودهم التي لولاها لما أدركوا هذا اليوم يوم النجاح والتميز والتألق، كما وذكرهم في كل نجاح يحققونه في المستقبل.

(١) الأحزاب: الآية٥٩.

(٢) الكافي: الشيخ الكليني، ج١، ص٤٤.

استدعاء

❖ زينب حسين
❖ رسم: الحاج جلال علي محمد

صدمت في البداية وانتفخت أوداجي غضباً وتعالت زفراتي غيضاً عندما قفزت مقلتاي لتقرأ ما يحويه هذا الظرف المغلف، وسرعان ما تنبّهت ذاكرتي لهذا الانفعال فقررت أن تخفف عني آلامي وتفتح ألبومي الماضي وتعرض لي صوراً ومواقفَ حقيقية، متوسلة بي وراجية مني أن أتصرّف بروية وحكمة وأن لا أتسرع في اتخاذ القرار، فأذعنت لها كاظماً غيظي لكي أرافقها بسكون وهدوء عميقين.

فرأيت نفسي عبر هذا الألبوم وكأني في مرحلة الإعدادية عندما كنت أتسمّر أمام المرآة طويلاً، فتارة أرتّب هندامي بكل دقة وتارة أصفف شعري بالزيوت، وتارة أخرى أرشّ العطور الفواحة حتى تدق الساعة لتوقظني من غفلتي وأنزل من درج بيتنا القديم كالبرق الخاطف لأذهب للدوام متأخراً في كل يوم.

وفي صور أخرى رأيت نفسي في ذلك الموقف الذي غيّر حياتي تماماً، عندما كنت أشاهد التلفاز ولساعات متأخرة من الليل وفي صباحها استيقظت عنوة وذهبت متأخراً إلى المدرسة من دون رزمة الكتب التي لا أدري أين وضعتها؟، وصلت بأعجوبة وقد انقطعت أنفاسي وكالعادة وجدت أن باب المدرسة موصَداً لأدخل خِلسة على طريقتي الخاصة وألتحق بالدرس الثاني، وبينما بدأ الأستاذ يشرح ويسترسل في توضيح المادة حتى صرت في عالم آخر، فخيالي يرى على السبورة مشاهد رائعة وكأنني تركت الدراسة وهمومها ومصاعبها وطريقها الطويل الممل وعملت بالتجارة وغلبت التجّار بذكائي وأصبحت شاباً غنياً وسيماً، أتباهى بمكتبي الفخم لكوني رئيس العمل والكل يأتمر بأمري وينتهي بنهيي، ولديّ سيارة حديثة وأرتدي أجمل موديلات الملابس من مناشئ عالمية، وأرى نفسي أجوب الشوارع بهذه السيارة الرائعة مع أصدقائي نتنزه، نمرح، نضحك، ونغامر ونقضي أوقاتاً ممتعة وشيّقة معاً، وبينما كنت مسافراً أعيش بمخيلتي تلك اللحظات السعيدة، وإذا بطارق يطرق الباب بشدة ليدخل وينتزعني من حلمي عنوة، والأغرب إنه صاح بإسمي وقال لي: (المدير يطلبك فوراً)، فإذا بالوجوه قد أصفرت واخضرت خوفاً من ذكر إسم المدير، تساءلت في نفسي حينئذ وأنا في طريقي إلى غرفته: لقد علِم إذن بأنني عبرت اليوم من سياج المدرسة الخلفي لأدخل إليها متخفياً، أو وصله خبر من أحد الواشين بأنني أهرب مع أصدقائي كل يوم من المدرسة عن طريق سياجها، أو يريد أن ينبهني لغيابي المتكرر، أو ربما يؤنبني لانخفاض مستواي الدراسي ورسوبي في أغلب المواد، ها لقد تذكرت إنه أرسل بطلبي لكي يعاقبني لأنني غششت بواسطة القصاصات في الامتحانات الأخيرة، أو ينوي أن يفصلني من المدرسة نهائياً، لا أدري في كل الأحوال سأتصرف كرجل ولن أضعف أمامه مهما كانت القرارات التي سيصدرها بحقي، وما إن اقتربت من غرفته ونظرت في وجهه حتى قال لي: (ادخل هناك ضيف ينتظرك)، فدخلت سريعاً وصدمت وانهارت قواي برؤية والدتي وهي تحمل بالكاد رزمة كتبي ويداها ترتجفان ووجها قد شحب لونه، وكأنها أعطتني هذه الكتب بشمالي فيا ليتني لم أوت كتابيه، لم أستطع النظر في عينها من شدة الخجل فطأطأت رأسي ندماً عسى أن أهرب من شخصها، وهي لم تتفوه بكلمة واحدة لكنني أعلم ما في داخلها من عبارات وكأنها تقول لي: (متى تصحو من أحلامكِ؟ ألم تعدني بأن تدرس بجد وتنجح لكي تدخل الجامعة في السنة القادمة وتتخرج وتعوضني سنين التعب والحرمان؟)، دمعت عيناي حينها وجثوت على ركبتيَّ لأقبل يديها الحنونتين راجياً منها أن تغفر لي أخطائي، ومن ذلك الموقف الحرج صنعت مني والدتي رجلاً حقيقياً وأصبحت رئيساً للمهندسين الآن، حيث كرّست حياتي بعدها من أجل تحقيق كل أحلامي بجد واجتهاد بعيداً عن الخيال واللهو والمماطلة والكسل وتضييع الوقت مع أصدقاء السوء.

ولكن هذه المرة قد أتاني هذا الظرف المغلف وفيه استدعاء لي من المدرسة لكي أساعدهم وأجعل ابني يرى ألبومي القديم وأمنعه من إعادة تصويره من جديد.

الموضة وتأثيرها في المجتمع المسلم

❖ حسين محيي الطائي

حضيت المسائل المتعلقة بالزي والموضة اهتمامًا بالغًا من قبل الشباب قديمًا وحديثًا، وهي غالبًا ما كانت ولا تزال تعكس طبيعة شخصية الشاب الإيجابية أو السلبية، فنرى بعضهم يتشبَّه ببعض الشخصيات دون علم ودراية بها، ظنًا منه بأنها الأرقى في مجتمع يكاد يكون مسلمًا لما فيه من تعدد في الآراء الدينية والمذهبية، فيصاب المجتمع ببعض هذه الظواهر التي تمثل طعنات العدو الغربي الذي شنَّ حربه الثقافية ضد الإسلام والمسلمين، ونرى بين فينة وأخرى تحديثات هائلة في الأزياء والموضة الشبابية بنوعيها الرجالي والنسائي. وبالتأكيد يساعد في هذا الأمر بعض تجار ومستوردو الأزياء ممن يهتم بالربح فقط.

إننا بطبيعة الحال لا نقف ضد الحداثة والتغيير، فكل شاب يحب ارتداء الأزياء الحديثة مواكبًا العالم الحديث، مبينًا أنَّ المسلم ليس متخلفًا اجتماعيًا أو ثقافيًا. حسنًا لا بأس، على أن يكون ذلك الزي لائقًا ومقبولًا مجتمعيًا وبعيدًا عن الإفراط في التجديد والحداثة. قد يطرح سؤالًا وهو هل طراز الزي الذي يرتديه شباب أمريكا أم أوروبا هو الطراز الذي ينبغي على المسلم ارتداؤه في المدن العربية ذات الأعراف المختلفة أو في المدن المقدسة على وجه الخصوص؟ بالطبع لا، فبعض ذاك يمثل الأفكار الشاذة والغريبة عن أطر المجتمع المسلم، وما تعكسه العادات والتقاليد العرفية في المدن العراقية بالذات.

الأزياء وتأريخ الموضة

(الموضة مصطلح فرنسي يعني نماذج ثقافية تمثل آداب وأعراف مجتمع ما، تنتشر خلال دورة زمنية قصيرة إلى حدٍ ما ومن ثم تُنسى) [1]. ولا يقتصر مصطلح الموضة على الأزياء فقط، بل كل ما يختاره الإنسان وفق سليقته وذوقه من أثاث أو طراز خاص بشيء ما. في كل الأحوال نشأت الموضة في القرون الغابرة لتعبر عن الاختلاف الطبقي الموجود في المجتمعات آنذاك. فنرى اختلاف الزي والموضة في كل الحضارات، ويعتقد بعضهم بأنها فينيقية[2] النشأة ولكن برأينا إن الموضة وليدة كل العصور والحضارات، ونشأت منذ خلق البشرية، أي منذ أن قرر الإنسان اختيار الأشياء وفق ذوقه وسليقته.

الشباب والموضة

وفقًا للدراسات النفسية ينقسم محبو الموضة إلى ثلاثة أقسام، الأكثر منهم تعلقًا هو القسم الأول وهم الطبقة المرفهة إذ تقضي أوقاتها في البحث عن أحدث أنواع الموضة في القنوات والمجلات والإعلام. يعتقد علماء الاجتماع أن مسألة اتباع الموضات العالمية ليست مسألة سطحية وعابرة، بل ابتلائية قد تؤدي إلى تضاد مع أساس النظام الاعتقادي باعتباره أمرًا أساسيًا، وقد تؤدي إلى الانحراف المجتمعي، وما قد يحول دون استغلال الفرص بأحسن صورة، هو عدم القيادة والإدارة الصحيحتين لهذه الظاهرة، سواء من قبل المسؤولين المختصين أو من قبل الآباء، وإن سُئل أحد الشباب عن سبب ارتدائه لزي مختلف أو حتى قَصة شعر غريبة، يجيب بعبارة (شي حلو)، أو (شي ماشي عند الناس والشباب كلهه تلبس منه). ولا يمكن الاستهانة برأي الشباب في اختيار موضة ما، فلربما تمثل هذه الموضة رأيه الاجتماعي المنفتح على الغرب وتوجهاته السياسية، فماذا لو تولى شخص مثله منصبًا رفيعًا أو صار من كبار مستوردي هذه الأزياء؟

الموضة وشيوعها الاجتماعي وتأثيرها في الاقتصاد الوطني

مع تقدم العصور وتطورها ازدادت الأنواع المختلفة من شبكات التواصل الاجتماعي وبهذه ازدادت نسبة اشتهار الأمم والثقافات ونتاجاتها، مثل الموضات المحلية والوطنية، فيتطلع الشباب إلى الوصول إلى هذه الموضات بطرق مختلفة، ليعبر بها عن شخصيته وذوقه، ولكن هل ستكون هذه الموضات متلائمة مع العادات والتقاليد الإسلامية المتبعة، أم ستكون السبب الرئيس في انهيار المجتمع وتغير أعرافه؟

ويجدر بالذكر أن تقليد الموضات الأجنبية لا يعدُّ إلا ربحًا للتجار وضررًا بالاقتصاد الوطني، فهي وسيلة أخرى من وسائل إضعاف وتهديم المجتمعات الإسلامية، به تتوقف المصانع والمعامل الداخلية أو يقل إنتاجها في الكفة التي يقابلها ازدياد الاستيراد الأجنبي، ولن تزيد الأسعار التي

---

(١) مدخل على نظريات ونماذج التغيرات الاجتماعية؛ احمدرضا غروي زاد، تهران: جهاد دانشگاهي، ١٣٧٣، ص ١٩٦.

مدخل على نظريات ونماذج التغيرات الاجتماعية،

(٢) أقوام كنعانية سامية اللغة، استوطنت سواحل بلاد الشام في الألف الخامس قبل الميلاد وبقيت دولتهم حتى هجوم الإسكندر على الشرق في عام ٣٣٤ ق.م. اتسموا بالفنيقيين من قبل اليونانيين القدماء وتعني اللون الأحمر باليونانية، لأشتهار مدن فينيقيا بصناعة الأرجوان، وهو الصباغ الأحمر الضارب إلى البنفسجي، ابتكروا الأبجدية المؤلفة من اثنين وعشرين حرفًا؛ تأريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية)، جان مازيل، ترجمة ربا الخش، ط١ ١٩٩٨، دار الحوار للنشر والتوزيع.

يفرضها التجار على المجتمع إلا فقرًا وضنكًا تحملهم التكاليف الباهظة وعدم الاستقرار في سلوك مختلف الأفراد. فكم يصرف التاجر الواحد لترويج موضته في المجتمع، وما هي الأدوات المستخدمة لجذب الشباب المسلم للشراء وبأية قيمة ستنتهي؟

أسباب انتشار الموضات الغربية في الأوساط الإسلامية

ضعف التعليم: يعد ضعف التعليم في البلدان المسلمة من أسباب انتشار الموضات الغربية في الأوساط الإسلامية وقد جعل الفرد العربي يعيش وسط محيط يسوده الجهل والفقر و.. إلخ من المشاكل التي فتحت الأبواب لإدخال ودخول الثقافة الغربية، وظهور علماء الغرب لدراسة الثقافة العربية الإسلامية ممن يسمون بالمستشرقين، والذين تمكنوا من السيطرة على ضعفاء العقول منًا، فأصبح الشباب المسلم يشعر بضياع الهوية والغرابة وهو في مجتمعه، لكنه مختلف عنه بالقيم الثقافية والأصول الاقتصادية.

عدم اهتمام الدوائر الحكومية المختصة: على الرغم من هذا الانتشار بالكاد نرى الدوائر الحكومية المختصة تحرك ساكنًا، وكذلك الحال نفسها بالنسبة إلى الإذاعات والقنوات وحتى أقول بكل جرأة أن خطباء المنابر لا يذكرون علاجًا لهذه المسألة إلا القليل.

الانفتاح والانفلات دون الإدارة والرقابة: ينبغي أن نعرف أنَّ في فترة سقوط النظام البائد والانفلات الواسع الحاصل، لم يكن لأيٍ من الجهات المختصة أي دور في الرقابة، لذلك خرجت الناس من حصار إلى انفتاح دون وجود مقدمات، ولم يَقُد المصلحون المجتمع، فنرى نتائج هذه المعضلات اليوم.

تخلي الأبوين عن دورهما في التربية: مع تطور المجتمع وازدياد مشاغل الأبوين من أجل تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة وسد حاجاتها، نرى تخلي بعض الأسر عن مبادئها الإسلامية إما تواكبًا للتطور أو كثرة الانشغال وعدم التفرغ لتربية الأولاد، فنرى أُمًا محجبة أو أبًا ملتزمًا وابنًا أو بنتًا غير ملتزمين، بالأخص في فترات مراهقة الإثنين هؤلاء.

الوقاية من انتشار الموضة الأجنبية

الاهتمام بالتعليم: على الدوائر المختصة الاهتمام بمسألة التعليم والسعي من أجل تنمية أفكار الناشئين بطريقة إيجابية تطابق النهج الإسلامي القويم، ومن ثم دعم طلاب العلم من ذوي اختصاصات المجالات الصناعية والحرفية كافة، لإعطاء قيمة وحب لتخصصاتهم، فوجود الحجم الكبير من طلبة علم تصميم الأزياء والموضة، بحاجة إلى تهذيب ودعم مستمر ليكون لدراستهم ثمر يسهم في الارتقاء بالمهن والصناعات الوطنية من جهة، وأخرى توقي انتشار الموضات الأجنبية.

دعم المهن والحرف والصناعات المحلية: ما الضرر في أن يتعاون المسؤولون في الحكومة للرقي بمعامل الخياطة والصناعة وغيرها من خلال إنشاء مؤسسات تدعم المهن فعلًا، والإعلان عنها وترغيب الناس في شراء الصناعات المحلية أكثر من الأجنبية وإن كان في الصناعة المحلية جودة أقل، ففيه دعم للاقتصاد الوطني، لتنافس الموضات الأجنبية، فما الخسارة من التجربة؟

إشاعة الثقافة والأسس الأخلاقية الإسلامية: إن التوجهات الإسلامية والتركيز على ما جاءت به الشريعة السمحاء لا تمنع من تقديم نماذج ثقافية رسمية لموضة عصرية مطابقة للقيم الاجتماعية لمواجهة الموضات الأجنبية المخلة بالأخلاق، وقد يدعم هذا الأمر صناعة بعض الأفلام أو المسلسلات أو النماذج من الأفراد المعروفين ليقلدهم بسطاء العقول. فضلًا عن ضرورة رفض المجتمع للموضات المشبوهة بالنصيحة، فتكرار النظر إلى هذه الموضات يورث التعوُّد عند الناس، فيصبح المجتمع غير ملتزم بما يراه، وكأن الأمر اعتيادي ولا شيء فيه.

الطريق إلى النجاح

* الباحث التربوي: نبيل ابراهيم الزركوشي

رئيس جمعية الرافدين للتنمية والتطوير

يعد النجاح من أجمل المفردات التي تمر على الإنسان خلال حياته وهو يسعى من أجل الوصول إليه، لا بل يعتبره وخاصة الشباب الغاية الأساسية للحياة ويسلكون إليها شتى الطرق ظناً منهم أن الوصول إلى النجاح يؤدي إلى السعادة والإخفاق أو الفشل في مفردة معينة من مفردات الحياة هو نهاية كل شيء؟، لذا السؤال المطروح هنا ماهو النجاح؟ وكيف يمكن أن يكون الإنسان ناجحاً؟ وهل النجاح يؤدي إلى السعادة أو السعادة تؤدي إلى النجاح؟

يختلف تعريف النجاح حسب رؤية الشخص له وحسب احتياجاته وطريقة تفكيره ومقدار خبراته والمرحلة العمرية التي يعيشها، إذا اعتقد طالب المدرسة أن النجاح هو حصوله على درجات تفوق نصف الدرجة الكاملة ويقيس وفقه مقدار نجاحه تصاعدياً مع وصوله إلى العلامة الكاملة التي بها يرتفع سقف النجاح لديه، بإكمال المرحلة الدراسية التي هو فيها والانتقال إلى المرحلة التالية وصولاً إلى إنهاء دراسته الجامعية، وبعدها فإن النجاح يُعرّف حينئذ بتعريف آخر وهو حصوله على عمل وتكوين أسرة وهكذا، ويُعرف (قاموس كمبردج) النجاح على أنه: (تحقيق لأمر معين كنتَ قد جعلته هدفاً، ووصلتَ بعد ذلك للنتيجة المرغوبة، وهي عملية مستمرة لا تتوقف عند مرحلة عمرية معينة وليس لها غاية محددة أو خط نهاية يصل إليها الفرد، بل العكس من ذلك يرافق النجاح الإنسان إلى نهاية الحياة لأنه هدف الجميع وسمة تُخلق معه وتكبر وتتشعب بتشعب الحياة إذ يقول خبير التنمية البشرية جيم رون «النجاح هو التقدم المستمر نحو تحقيق المرء لأهدافه)، إذن النجاح هو كيف تستطيع تحقيق أحلامك؟، وكيف تستغل جميع طاقتك التي وهبها الله إليك؟ و كيف تستطيع أن تتعلم من الخبرات السابقة في حياتك بالمرحلة اللاحقة؟ إذْ إن الفشل في جانب معين من جوانب الحياة تستطيع تحويله إلى نجاح في المرحلة القادمة من خلال الاستفادة من هذا الفشل ومعرفة الأسباب التي أدت إليه وكيف يمكن ان نتجاوزه في المرحلة القادمة؟ من هنا يمكن القول إن الإخفاق يمكن أن يتحول إلى نجاح إذا ما توفرت الإرادة لذلك والعزيمة على تحقيق الهدف، يقول أديسون: «كثير من إخفاقات الحياة هي لأناس لم يدركوا كم كانوا قريبين من بلوغ النجاح»

كيف نحول الفشل إلى نجاح؟

ادرس أسباب الفشل من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية: هل عملي هذا فيه رضا الله ورسوله ﷺ وآل بيته الأطهار عليهم السلام؟هل استخدمت جميع طاقاتك في العمل؟ هل بذلت أقصى جهد يمكن أن تبذله لإنجاز هذا العمل؟ ماهي القناعة التي حصلت عليها من عملك هذا؟ هل أصبحت تملك خبرة أكثر من قبل؟

بعد الإجابة عن هذه الأسئلة -ويفضل أن تكون تحريرية- ضع خطة للعمل بالاستفادة من الإخفاقات التي رافقت الخطة السابقة مع تجاوز جميع الأجوبة السلبية التي وضعتها للأسئلة السابقة، إن القاعدة في التخطيط تقول: «إذا لم تقم بتصميم خطة لحياتك، فمن المحتمل أنك جزء من خطة أحد ما. وخمن ماذا قد خطط لك؟ طبعا ليس الكثير.“ وبعد ذلك حاول أن تكون متسامحاً مع نفسك أولا أي بعبارة أخرى سامح نفسك على الخطأ كي لا تدع الأفكار السلبية تسيطر عليك لأنها من أشد أعداء الإنسان ومن أكبر المعوقات للوصول إلى النجاح والتفوق أيضاً، رافق الناجحين والأشخاص الإيجابيين الذين دائما ما يكونون عونا لنا لاجتياز الصعاب والمحن التي تواجهنا من خلال الاستفادة من خبراتهم لأنهم في كثير من الأحيان أصحاب تجارب ويعرفون الطرق الصحيحة للوصول إلى الأهداف التي قد نشترك معهم فيها، ويمكنهم تحديد الأخطاء التي قد نقع فيها ويجب أن نعترف بالخطاء ونطلب من الله سبحانه وتعالى المغفرة عن الخطاء أولا ومن ثم الاعتراف بها أمام أنفسنا وإن استوجب الأمر الاعتراف بها أمام الآخرين لأنك إذا ما أدركت أخطاءك فإنك سوف تتركها وبالتالي تسلك الطريق الصحيح للنجاح الحقيقي، وقوله سبحانه: (...إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) [1] خير دليل على ذلك أي أن النجاح يبدأ من داخل الإنسان.

(١) سورة الرعد: الآية ١١.

كيف نستمر بالنجاح؟

إن تحديد النجاح بالوصول إلى هدف معين كالحصول على شهادة أو وظيفة معينة أو مكانة في دائرة هو تحجيم لقدرات الإنسان التي خلقها الله بداخلنا ولم يجعل لها حدوداً لا بل أطلق لها العنان لذا وجب على الإنسان أن يستغل تلك الطاقات الكامنة أمثل وأحسن استغلال كي يصل إلى ما يصبو إليه من نجاح ويستمر عليه، من هنا وجب علينا حسم الأمور وعدم تركها دون اتخاذ قرار قد يجعل منها معرقلات لمسيرة حياتنا، هذا من جانب ومن جانب آخر يجب أن يكون لدى الإنسان وقفة مراجعة للذات بعد كل مرحلة أو بين فترة وأخرى من أجل تصحيح الأخطاء التي ترافقه، وأيضاً من أجل مواكبة التطور الذي يشهده العالم ومدى تفاعله مع هذا التطور وهو ما يسمى بالتنويع والتغير إذ فطر الله الإنسان على فطرة الملل من تكرار الأشياء نفسها وبذات الطرق ولفترات طويلة، لذا من أجل الإقبال على أعمالنا بصورة شيقة وبلهفة علينا دائما اتباع طرق مختلفة وهو ما يسمى بالإبداع الذي يكسبنا إعجاب الآخرين عندما نصل إلى دقة الانجاز وذلك ما يدخل السعادة إلى النفوس عندما نكون محل إعجاب الآخرين، لذا يقترن النجاح في أداء العمل بالوصول إلى السعادة وأيضا عندما نكون سعداء ننجز أعمالنا بصورة جيدة ونكون ناجحين بنظر أنفسنا أولا وبنظر الآخرين ثانياً، لذا ومن خلاصة القول يمكن الاستنتاج أن تحديد الهدف والتخطيط لإنجازه ومراجعة النفس وعدم اليأس عند الفشل وحسم الأمور وعدم تركها للوقت كي يعالجها وعمل نفس الأشياء بطرق مختلفة كل ذلك من شأنه أن يضع أسماءنا في قوائم الناجحين، ويجب أن لا ننسى أن من يفوز بالآخرة بالتأكيد نجح في الدنيا، ولكن من ينجح في الدنيا ليس بالضرورة يفوز بالآخرة، لذا يجب أن يكون نجاحنا ذا منفعة وفائدة للأمة الإسلامية ولنصرة ديننا الحنيف وعدم اتباع الطرق غير الشرعية للوصل إلى النجاح والذي من شأنه خسران الدنيا والآخرة.

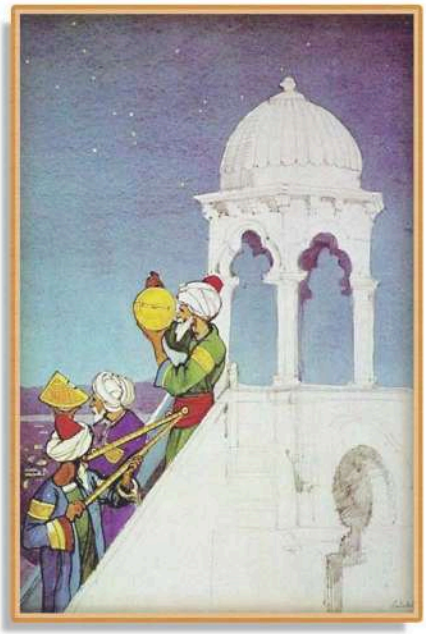

معالجة لفقدان الذاكرة في التاريخ:

إسهامات المسلمين في الحضارة

بقلم: كريغ كونسيداين

ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

سام هاريس هو أحد الناقدين المعروفين للإسلام، وقد أشار في مقال له مؤخراً إلى (مالالا يوسفزي) [1]، الناشطة التربوية الباكستانية، وعرفها بأنها «أفضل ما جاء به العالم الإسلامي على مدى ١٠٠٠ سنة»، معرضاً من طرف خفي في تعليقه بالمسلمين الذين تنتمي إليهم مالالا بأنهم متخلفون وأن دينها الإسلام لا يقبل التغيير والتقدم.

وبخلاف ما يعتقده هاريس وأشباهه، فإن المسلمين قد قدموا إسهامات ضخمة للحضارة، وقد يعزى ذلك إلى اهتمام الإسلام الشديد بالعلم، والذي ينسى أو يظهر جهله على الملأ بالاتجاهات أو الأحداث التي جرت في تاريخ العالم يشار إليه بأنه يعاني من (فقدان الذاكرة في التاريخ)، وعلى الرغم من أن مثل هذه العقلية لا يمكن علاجها بمقال قصير واحد، إلا أنني آمل أن أطرد من الأذهان بعض الصور النمطية والمشوشة التي يضخمها هاريس وغيره من الناشطين المعادين للإسلام بعد أن أعرض إسهامات المسلمين في الحضارة عبر السنين.

الإسهامات في مجال التعليم

إن سعي (مالالا) في التعليم ما هو إلا اقتفاء لخطى الأسلاف في تاريخ المسلمين المجيد الطويل في مجال التعليم. فقد أقيمت أول جامعة في العالم على يد امرأتين مسلمتين هما فاطمة ومريم الفهري، وهي جامعة القرويين في فاس في المغرب عام ٨٥٩م، وعلى مدى سنوات كان الطلبة يدرسون فيها دراسات دينية وغير دينية، وفي نهاية مدة التعليم يقوم المدرسون بتقييم الطلاب ومنحهم شهادات، بناء على أدائهم المستوفي للشروط، ثم انتقلت فكرة منح الشهادات من فاس إلى الأندلس في أسبانيا، ومن بعدها انتشرت في جامعات بولونيا في أيطاليا وأكسفورد في إنكلترا ومؤسسات تعليمية أخرى.

كان المسلمون الأسبان في الأندلس بصفة خاصة من الدعاة الأقوياء إلى التعليم وكانوا عوناً لأوربا في طرد ظلام الجهل الذي أطبق على أوربا خلال العصور المظلمة. وما بين القرنين الثامن والخامس عشر، ربما كانت الأندلس تمثل كعبة العلم والمعرفة في العالم. وكان في الجامعات الأسبانية مثل غرناطة وأشبيلية وقرطبة طلبة مسيحيون ويهود أخذوا العلم من المسلمين، كما شجعوا النساء أيضاً على الدراسة في أسبانيا المسلمة. هذا الجو التعليمي الذي يغمره التسامح لم يكن ليصل إلى «العالم الغربي» إلا في القرنين التاسع عشر والعشرين.

إسهاماتهم في الفلسفة

بدأ أعظم إسهام للمسلمين للحضارة في القرن الثامن عندما ورث العلماء المسلمون كتباً في الفلسفة اليونانية، فقد ترجم العلماء المسلمون الحكمة الموجودة في نصوص اليونان القديمة والتي تاه عنها الأوربيون من اللاتينية إلى العربية،

(١) مالالا يوسفزي هي ناشِطَة باكستانية في مَجال تعليم الإناث، وأصغر حاصلة على جائزة نوبل على الإطلاق. (المترجم).

وبذلك حققوا إحدى أعظم النقول المعرفية في تاريخ العالم، ثم جلبوا في نهاية المطاف أفكار العقول العظيمة للأغريق القدماء مثل سقراط وارسطو وأفلاطون وأدخلوها أوربا حيث نقلوا فلسفتهم إلى لغات أوربية أخرى، وهذا هو السبب في كون المسلمين العتبة الرئيسة التي فتحت النهضة الأوربية والتنوير، وهما حركتان بعثت الفلسفة اليونانية من جديد، وإذا بحياة جديدة تدبّ في القارة الأوربية التي عصف بها استغلال العقيدة الدينية والصدامات الداخلية الدموية.

لقد جعل كثير من العلماء المسلمين طلب المعرفة هدفهم في الحياة، وربما كان الغزالي من بين أولئك، وهو مسلم صوفي أحدث في القرنين الحادي عشر والثاني عشر ثورة في الفلسفة الإسلامية بإسهامه في وضع الأفلاطونية المحدثة التي غالباً ما توصف بأنها تفسير «صوفي» أو «ديني» للفلسفة اليونانية. في وقت كتابات الغزالي، كان الفلاسفة المسلمون قد قرأوا آراء اليونان القديمة، لكنهم كانوا يرونها مخالفة للتعاليم الإسلامية، لقد أسهم الغزالي في تركيب هذه العناصر بعد أن تبنى أساليب المنطق الأرسطي وطرق الإفلاطونية المحدثة للتخفيف من الآثار السلبية للعقلانية الإسلامية المفرطة.

وابن خلدون هو مثل آخر للمفكرين المسلمين في التاريخ، ولأنه كان يعد أحد أهم المؤرخين، ومؤسساً للعلوم المجتمعية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، فقد وضع إحدى أقدم الفلسفات اللادينية في التاريخ في كتابه (المقدمة)، كما مهّد الطريق لتطلعاتنا في وجود رؤساء ورؤساء وزراء على غرار ما نراه اليوم من خلال تكوين إطار لتقييم «الحكام الجيدين»، مبيناً أن سيادة الدولة هي لصالح الناس وأن ضرورة وجود الحاكم تنشأ من ضرورة عيش البشر مجتمعين، وان المجتمع قد يتفتت إذا لم يكن هناك من يحفظ النظام.

إسهاماتهم في الرعاية الصحية

والطب هو إسهام آخر في الحضارة قدمه المسلمون إلى جانب التعليم ونظام الجامعات، فقد تأسس مستشفى أحمد بن طولون في عام ٨٧٢ في القاهرة في مصر وكان ذا بناء متطور ويؤدي وظائف متعددة، فكان مستشفى ابن طولون كغيره من المستشفيات التي تلته، مؤسسة لا دينية تستقبل الرجال والنساء والكبار والصغار، والأغنياء والفقراء، مسلمين وغير مسلمين، كما يعد هذا المستشفى أقدم مستشفى يعنى بالمرضى عقلياً.

وبعد مرور مائة عام على إنشاء مستشفى ابن طولون، كتب أحد الجراحين واسمه الزهراوي، وغالبا ما يلقب بـ (أبو الجراحة)، موسوعة مصورة بقيت فيما بعد دليلاً يستعين به جراحو أوربا لخمسمائة عام تلت، وما زالت أدوات الجراحة التي استخدمها الزهراوي مثل المبضع ومناشير العظام والملقط يستخدمها الجراحون المعاصرون، كما نُقل أن الزهراوي هو أول جراح أجرى عملية قيصرية.

وتحقق اكتشاف مهم آخر في القرن الثالث عشر عندما وصف طبيب مسلم اسمه ابن النفيس[٢] للدورة الدموية الصغرى قبل الطبيب الانكليزي وليم هارفي بثلاثمائة عام، في حين يعتقد كثير من الغربيين أنهم هم من اكتشفوا ذلك. وكذلك قيل أن تقنية التلقيح والمادة المضادة أو اللقاح لتقوية المناعة من المرض هي من ابتكارات المسلمين في تركيا وقد دخلت إلى أوربا بواسطة زوجة السفير التركي في إنكلترا عام ١٧٢٤.

لقد ظلت حماية البدن وتطهيره لهما الأولوية عند المسلمين، فقد لا يكون غريباً إذن أن نرى العلماء المسلمين يجمعون زيوت الخضروات بهيدروكسيد الصوديوم والعطور من زيت الصعتر مثلاً لعمل وصفة لصناعة الصابون الذي نستخدمه اليوم، كما جاء الشامبو الى إنكلترا من جهة البحر من برايتون في عام ١٧٢٩ في حمامات البخار الهندية العائدة لشخص اسمه (محمد).

إسهاماتهم في مجال العلوم

ومما لا شك فيه أن التقدم في علم الفلك يعود الفضل الكبير فيه إلى ما حققه الفلكيون المسلمون، ففي القرن التاسع أنشأ الخليفة المأمون مرصداً فلكياً في منطقة الشماسية في بغداد وآخر في قاسيون في دمشق. وبعد خمسمائة عام أي في عام ١٤٢٠، بنى الأمير أولوغ بيك مرصداً ضخماً في سمرقند تلاه آخر في عام ١٥٧٧ على يد السلطان مراد الثالث في إسطنبول.

وقد كان للعثمانيين خصوصاً منشآت فلكية عالية التنظيم، فيها منصب شيخ الفلكيين وبيوت لاحتساب الوقت، وقام تقي الدين وهو فلكي عثماني من القرن السادس عشر، بوضع الجداول الفلكية وصنع أدوات المراصد التي ساعدت على قياس إحداثيات النجوم والمسافات بينها.

وَقدَّم المسلمون أيضاً إسهامات في الكيمياء من خلال ابتكار عمليات أساسية وأجهزة يستخدمها الكيمياويون اليوم، فجابر بن حيان مؤسس الكيمياء الحديثة، من خلال عمله في القرنين الثامن والتاسع في الأندلس[٣]، استطاع أن يحول السيمياء الى علم الكيمياء من خلال عمليات التقطير وفصل السوائل مستفيداً من الفروق في درجات غليانها، وإلى جانب تطويره لعمليات البلورة والتبخير والتصفية اكتشف حامضي الكبريتيك والنتريك، ويقول المؤرخ إيريك جون هولميارد أن أعمال جابر تعدّ بأهمية أعمال روبرت بويل وأنطوان لافواسير الكيمياويين الأوربيين اللذين غالباً ما يعزى لهما تأسيس الكيمياء الحديثة، بل تعدّ أعماله أعظم من أعمالهما.

وفي الحقيقة لم يكن لعالمنا المعاصر المعولم أن يتحرك بهذه السرعة لولا عبقرية ابن فرناس، المهندس الأندلسي المسلم الذي عاش في القرن التاسع والذي بنى الماكنة الطائرة ليكون الملآح الجوي الأول في العالم، ففي عام ٨٥٢، قام بالقفز من على منارة الجامع الكبير في قرطبة في إسبانا، مستخدماً عباءة فضفاضة مقوّاة بدعامات خشبية، وعلى الرغم من أنه لم يتمكن من التحليق كالنسر كما تمنّى، إلا أن له الفضل في اختراع مظلة الهبوط الأولى.

وكان للمسلمين الأثر في دراسات الفيزياء، وهو مجال وثيق الارتباط بالطيران والملاحة الجوية. فقد كان لمحمد عبد السلام الفيزيائي النظري الباكستاني حصة في جائزة نوبل عام ١٩٧٩ عن إسهامه في حقل الفيزياء النظرية، وبالتحديد في توحيد القوى الكهرومغناطيسية والضعيفة.

أنا لم أذكر إلا غيضاً من فيض من إسهامات المسلمين في تطوير الحضارة، يجب أن نثقف الأطفال في أنحاء العالم بهذه الإنجازات لطرد الأفكار المشوهة التي تصم المسلمين بالتخلف والركود، كما إن على المسلمين في العالم مزيداً من الاستثمار في مجال التعليم والطب والعلوم الأخرى ليواصلوا مكانتهم روّاداً في المعرفة.

المصدر:

http://www.huffingtonpost.com/craig-considine/overcoming-historical-amnesia_b_٤١٣٥٨٦٨.html

---

(٢) بل إن التحقيق التاريخي يثبت أن أول من قال بالدورة الدموية هو الإمام الصادق عليه السلام في إملاءاته على المفضل بن عمر في كتابه (التوحيد) وقد كان ذلك في القرن الثاني الهجري، وهذا التاريخ أسبق من ابن النفيس ومن ووليم هارفي (المترجم).

(٣) هذا اشتباه واضح من الكاتب، فقد ولد جابر بن حيان في طوس وعاش في الكوفة ومات فيها، ولا علاقة له بالأندلس (المترجم).

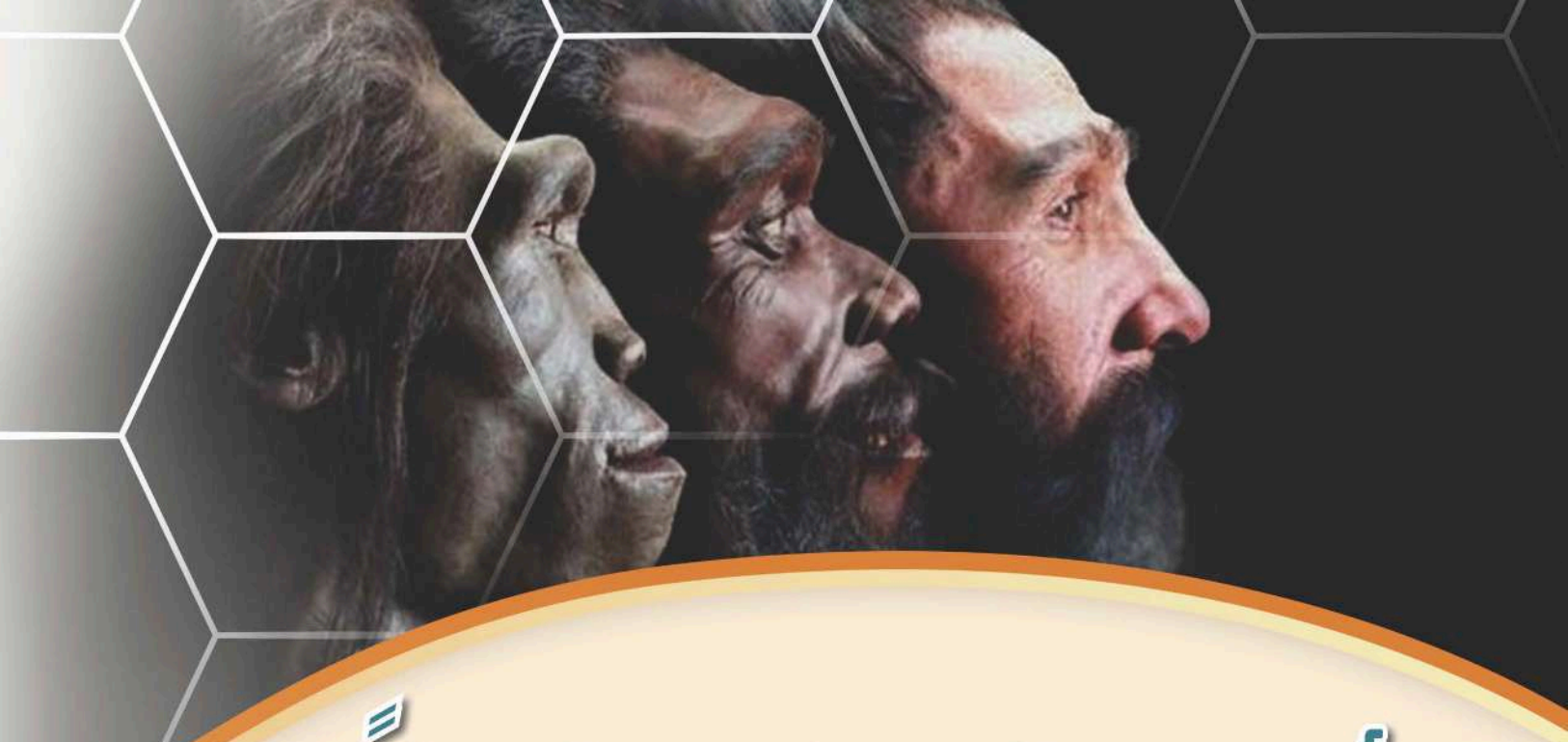

أسباب تجعلني متديناً

الحلقة الخامسة

يسخر الجميع من الركون إلى الخرافة لأنها من دائرة الوهم، ولكن ينبغي التصريح بحقيقة وهي أن كثيرا من الناس (الساخر) هم أهل خرافة، ومن الأمثلة على هذه الحقيقة أن المؤمنين بالتجربة والحس كأصل وحيد في المعرفة يرفضون أي منبع معرفي آخر أو مسلك للوصول إلى الحقائق العلمية، فهل الاختبارات الكيميائية والفيزيائية أو اختبارات الكائنات الحية والتي كلها مختصة بالأجسام و العناصر الطبيعية يمكن أن تصل إلى ما وراء الجسم أو العنصر؟ ولا يبلغ الظن أن المقصود من الكلام العوالم الغيبية، بل يكفي في الاعتبار ملاحظة المختبرات وكل عمليات الاختبار لا تملك أن تثبت تعميماً وشمولاً، ولا يمكن للحس والتجربة إثبات الأعداد مثلا فإننا نختبر علاجاً ما على شخص نفرضه زيداً فهل الاختبار يثبت أن زيداً واحد؟.

وحتى لا نبخس الأشياء حقها، ونكون منصفين فإن دائرة التجربة لها ما لها في الاكتشافات وقد تكون هي المستند الأساسي في إثبات نظرية أو حقيقة مختلف عليها، أما إذا كانت التجارب في طور إثبات قضية أو نفيها أو زعم بعض إثبات شيء من خلالها ولكنه نُقض أو أُدحض بدليل علمي أقوى أو رفع اشتباه أو خطأ في ما زُعم فلا مناص من التوقف على الأقل بإصدار الموافقة على الحكم إن لم يرفض النتائج المزعومة، فالعقل الناضج الحر يقضي باتباع البرهان والدليل العلمي الكاشف عن الحقيقة الذي لا يقبل الشك والاحتمال المضاد.

وفي هذا الزمان قال أحد المنتسبين بفخر إلى دائرة الإلحاد!!! وتحت عنوان الدين يعارض العلم، إن: (السرد الديني في الآيات والروايات يتعارض مع العلم من ناحية أصل الإنسان والكون والحياة والمعلومات التاريخية، حتى محاولة الإجابة المراوغة على التعارض تقع في إشكالية «إن الجواب هذا إذا كان غير جواب الدين فان هناك تعارض جديد بين المعلومات الوحيانية والمعلومات البشرية». وهذا ما هو حاصل فعلاً لأنه بالأساس المتدين يصوغ جواباً ليدافع عن جواب الدين محل الإشكال وبهذا فان صياغته هي جديدة على النص الديني وبالتالي تخالف النص لأنه قدم جواباً يختلف عن جواب الدين أو سد فراغ الدين وبهذا أصبح الجواب شيء إضافي للدين وجزء منه بالتالي نعلم إن الدين ليس كامل وهذا خلاف ما يدعيه (اليوم أكملت لكم دينكم))، ادعى هذا الملحد عدة دعاوى نسرد بعضها ونجيب عنها:

السرد الديني في الآيات والروايات يتعارض مع العلم من ناحية أصل الإنسان والكون والحياة والمعلومات التاريخية، لم يخبرنا عن أوجه التعارض ما هي ومن قالها، وما الدليل على صحة المعارض؟ ثم إنه وكغيره من الماديين قد يتشبث بما طرحه تشارلز دارون الذي كرّس وقته وجهده لإثبات التكاثر التطوري الناشئ من الخلية الأولى في قبال القائلين بالخلق بعد الخلق مثل الفرنسي جورج كوفييه، وبعبارة أخرى نصوغها على شكل جملة استفهامية، هل إن الكائنات الحية لم تكن موجودة على ما هي عليه الآن بل كانت ذات خلية واحدة تعيش في المحيطات وظهرت بطفرة خاصة من طين من أعماق البحار، أو أن أنواع الكائنات الحية منذ بدايتها تحمل ذات الأشكال والخواص وما زالت إلى يومنا هذا؟. وهذا الرأي ليس رأيا للمسلمين حتى لا يتهمنا – الملحدون – بل لعلماء الحيوان والنبات، - وعلى العموم فإن دارون - وحسب تصريحه – فإنه ليست لديه أي أسباب تجعل من أفكاره ما يصدم الشعور الديني لأي إنسان[1]، بل إنه يقول: كل الأشياء الحية تشترك في الكثير: في تركيبها الكيميائي وفي تركيبها الخلوي وفي القوانين التي تحكم في نموها وفي تكاثرها وفي

(١) أصل الأنواع، ترجمة إسماعيل مظهر، نقلا عن الإنسان بين الخلق والتطور: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص٦.

تأثرها بالمؤثرات المضادة، ونحن نرى ذلك في أمثلة في غاية التفاهة...، ولذلك فلا بد لي أن أستنتج من المقارنة والتحليل بالمثل أنه من المحتمل أن تكون كل الكائنات العضوية التي عاشت فوق هذه الأرض قد انحدرت على شكل واحد أصلي بدائي نفخ الله فيه الحياة لأول مرة[٢]. والرجل لم يناقش كيف وجد العالم والكائنات الحية، بل أن من المعلوم أن علماء الأحياء والفيزياء وغيرهم ممن يكون بحثه العلمي مع الموجودات الخارجية لا يتعامل مع الجانب الماورائي لأنه خارج عن مجال ومدار بحثه.

إجابة المتدينين مراوغة

هذا الإدعاء لم يذكره ولم يسنده بدليل مادي والمفروض على وفق مذهبه المادي البحث إثبات زعمه، ثم إن محاولة التضبيب على الفكر المقابل والتطبيل لن تنتج الوقائع ولا تنفع في إثبات حق أو إبطال باطل.

(٢) المصدر السابق نفسه ص٩.

الإجابة إن كانت غير أجوبة الدين فإن هناك تعارض جديد بين الوحي والمعلومات البشرية.

لم يُعلمنا عن قوله هذا هل هو فرض عقلي – وهو لا يؤمن بالعقل لأن العقل غير مادي و لا يخضع للتجربة – أم هي مشاهدة خارجية عاصرها ولا يبغي إخبارنا بها لحاجة في نفسه.

الدين محل إشكال

لم تتوقف حقانية الدين على السرد التأريخي بل يحكم العقل بوجود الدين المشرع من الإله الذي يعبده المتدينون الذي أثبتوا وجوده بأدلة لا يرتقي لها شك، وأثبتوا بأنه خالق الكون ومدبره، نعم لهم من الأدلة ما قد تحتاج إلى كتب وليست إلى مقالة، وهي مبثوثة فمن أراد الإطلاع فليراجعها من مضانها.

أجوبة المتدينين إما مخالفة لأجوبة الدين أو سد فراغ الدين، فالدين غير كامل بخلاف تصريح القرآن بإكمال الدين!!.

نقول: من المجحف بحق الآخرين أن لا يعطي المتكلم استحقاق الخصوم، فإن من المعلوم في السبر والتقسيم أن يقدّم المتكلم كل الوجوه المحتملة وإن كانت بعيدة الوقوع، ثم يفند الوجوه كي يُثبت مطلوبه، لكن خالف هذا الملحد المنهج وقسّم الأمر إلى قسمين، الأول أن تكون الإجابة مخالفة للدين، والثاني أن الدين ليست لديه إجابة والمتدين يجيب بدلا عنه، وعليه يكون كل ما في الدين من الناس وليس من الله وقد أوحاه إلى الأنبياء ﷺ، وأن الإسلام لم يكن عنده على مر التأريخ مضمون واحد صحيح، وإن كان هناك فإن هذا الملحد لم يطّلع عليه ونستنتج منه إجحاف وظلم المتكلم، والظالم لا يمكنه إقامة دعامة حق، أو وضع نفسه في موضع الهادي والمرشد.

هذه بعض الأجوبة لهذه المدعيات ونأمل من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لعرض أدلة أخرى في مستقبل الأيام.

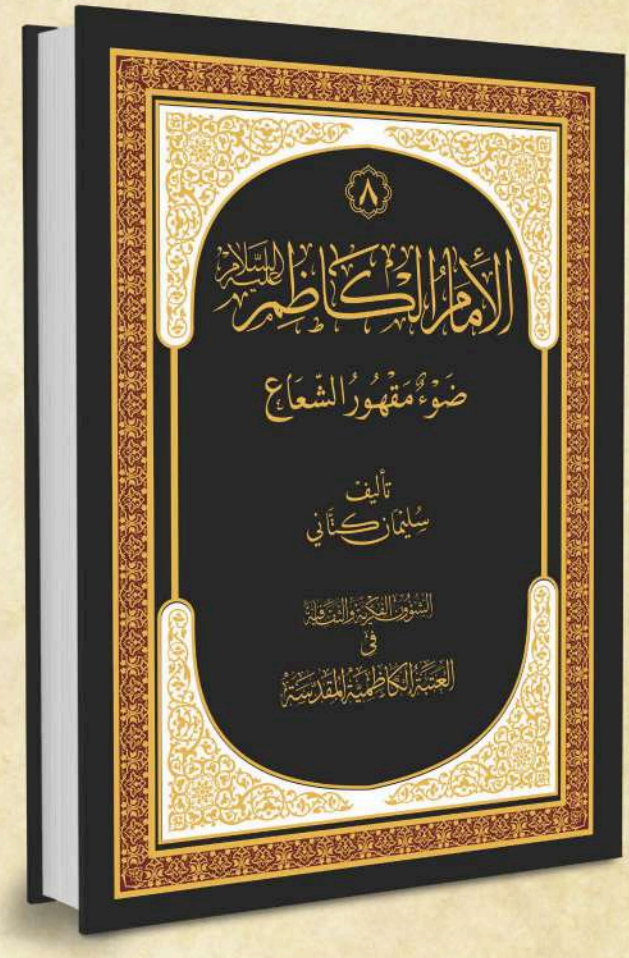

الإمام الكاظم عليه السلام

ضوءٌ مقهورُ الشّعاع

❖ سمير جميل الربيعي

حينما تشرق الشمس على الربوع فإن سنة الله حاكمة بأنَّ ضوء الشمس يقهر الظلام ويبعثره في شتات الأرجاء، وكذا ضوء الإمام الكاظم ﷺ فإنه يطغى على الأجواء، ولا يمكن قهر شعاعه مهما حاولت البهائم العجماء إطفاء نوره وحجب ظهوره، فهو وإن غُيّب في دهاليز المحاجر وغياهب السجون، إلّا إن شعاع ضوئه أظهر من أن يذكر وأبين على خفائه من الشمس الباهرة، فالنور مستطيل بنفسه لا يتخلف عن طبيعته، إذ لا تزيده محاولات الخفاء إلا ظهوراً والتستر إلا انكشافا وجلاءً، كيف لا ونور الإمام من نور الله، فهو وصي الله ووليه وخليفة رسول الله ﷺ وأمينه على رسالته، وحجة الله في أرضه وهو الجامع للكلم والمرجع لأمهات الأحكام الدينية وأصول الشرائع الإلهية، وبه يكمل الله الخلقة و به يتم النعمة، وبه تتماشى القوانين وتستقيم النظم وبهداه تهتدي الأمة، إذاً فمن دواعي الحكمة الإلهية واقتضاءها ضرورة بيان فضله والتعريف بشأنه، من خلال ما هيأ الله ﷻ له ألسنة الأقلام ورؤوس المنابر موزعة في الآفاق تلهج باسمه، وتطير بذكره وتربع على فضله، فانبرت من الأقلام انزهها، ومن العقول أرجحها وأوعاها، ومن النفوس أنداها، ومن المؤسسات أصدقها خدمة وأرجاها نفعاً، لنشر معارفة وإذاعة علومه ومآثره، رغم الظروف الصعبة التي كانت حائلاً دون نشر هذا الإرث العظيم، ورغم تطاول السنين على كظم معارفه وعلومه وإفاضاته عن الناس وحجبها من أن تترشح إلى قاعدته الجماهيرية العريضة، إلّا أن إرادة الله تعالى ماضية وقاضية في إتمام نوره ولو كره الكافرون.

لقد تناول الكثير من الكتاب والأدباء والمفكرين على اختلاف مللهم ومشاربهم حياة الإمام الكاظم ﷺ الثرية والعامرة بالعطاء، فقد نالت حياته اهتماماً بالغاً في نفوسهم، حتى صارت بالنسبة لهم مثنى أعطافهم ومنتجع أسفارهم وغاية الملقى رحالهم، فحياته ﷺ معطاء أعطت كل من تناولها رصيداً وافراً من المعارف والعلوم فأوسعوها بحثاً وتمحيصاً، بأسلوب منهجي رائع ولم يغادروا منها شاردة ولا واردة، ولا صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصوها وأثبتوها في كتبهم، ومن بينهم الكاتب المسيحي والمفكر اللبناني الألمعي سليمان كتاني الذي تناول في كتابه (الإمام الكاظم ﷺ ضوء مقهور الشعاع)، حياة الإمام الكاظم ﷺ بأسلوب أدبي شيق وكأنه يحلق بكتاباته مع الطيور، فينطلق بحرية وعفوية من دون أن تمنعه عيسويته من الولوج والتحليق في عالم الإسلام، تواقاً لمعرفة ما في هذا الكيان المقدس من روائع الأبداع، باحثاً عن طوالع الهدى وألوان الفكر الأصيل وسير الأفذاذ الصالحين، فألف كتابه الذي نحن بصدد تقديمه للقراء الكرام، وقبل أن نشرع في تقديمه لا بد لنا من أن نعرّج على دور العتبة الكاظمية المقدسة في نشر وطباعة الكتب التي تعنى بحياة وتراث أهل البيت ﷺ، وسعيها الجاد في إيصال هذا الفكر إلى أكبر عدد ممكن من القراء لينهلوا منه ويستعينوا به في تقويم أمورهم الدينية والدنيوية، يقع الكتاب على أربعة أطر متجانسة كما يصفها المؤلف، حيث يعود في الإطار الأول إلى الجذور، فيسرد فيه سرداً بيانياً عن أجداد الإمام ﷺ منذ كانت الجزيرة العربية والأمة مسرحاً لأحداث الرسالة المحمدية، ومنذ تفتقت الرسالة العظيمة عن غزارة في الأحداث، كما يتضمن هذا الأطار على بعض أخبار الطالبيين ويتكلم عن الإمام علي ﷺ والإمامة على العموم، وخصوص الأئمة الثلاث: (علي زين العابدين، محمد الباقر، جعفر الصادق ﷺ)، وقد اعتمد المؤلف في هذا الإطار على بعض المواضيع التي اعتبرها مقدمة لكتابه وبها يتم التبسيط قبل الدخول بالتفاصيل، والإطار الثاني يكشف الستار عن بدايات حياة الإمام ﷺ الشريفة مذ كان جنيناً في بطن أمه وهو يصغي لما يدور حوله، ومذ درج طفلاً يرى ويعاين الأحداث التي تجري على أبيه وأمه، وحينما شب وأصبح يافعاً التحق بجامعة أبيه الصادق ﷺ، وبدأ يحمل إرث المعاناة التي كان يحملها أبوه ويكابدها مع المنصور الدوانيقي، بعدها تظهر ملامح الإمامة عليه من نبوغه وتقدمه على من سواه، ومن إشارات أبيه ﷺ عليه ووصاياه ونصوصه الدالة على إمامته على الأمة من بعد رحيله، وللإطار الثالث جعل المؤلف له عنواناً هو (الإمام موسى الكاظم ﷺ)، وفي مضمون هذا الإطار شرح المؤلف العلاقة الصميمية ما بين الأمة والإمام وكيف كان الهمس متبادلاً ما بينهما فكلٌ مصغٍ للآخر، كما بين في هذا الإطار العلاقة المتحفزة ما بين الإمام والحكام العباسيين وكيف أنه كان يجاهرهم في الحقيقة، وكيف أنهم ردوها عليه رطباً مسمومة، وخصص الكاتب الإطار الرابع الذي هو بعنوان (بعد الغياب) أي بعد غياب الإمام ﷺ ورحيله إلى الملكوت الأعلى، فجعله جولة في تراثه الفكري والروحي والاجتماعي، كما ألقى الأضواء على رسائله وتأملاته في العقل والتوحيد والإيمان بالله والعلم والعمل ومكارم الأخلاق، ولم يهمل في هذا الإطار ألقابه وأحداث الأيام الثلاثة التي شهدت وفاته وطرح جثمانه على الجسر ببغداد.

لقد ترك الكاتب في كتابه هذا الأثر المفيد للأمة، وجعل منه مرسى لكل الذين يريدون أن يلقوا أحمالهم ويريحوا أبدانهم على سواحل الإمام ﷺ، ولا سيما أولئك الذين أنهكتهم رحلة البحث عن الحقيقة.

دور الرياضة في نمو الشخصية/٢

لقد استعرضنا في الجزء الأول من هذه المقالة المترجمة تأريخًا قصيرًا عن ارتباط الجسد بالروح وذكرنا بضع تأثيرات عن الرياضة في نمو الشخصية وانخفاض معدل الاكتئاب والقلق ودوره في ملء الفراغ. وفي هذا الجزء سنكمل بقية تأثيرات الرياضة في الأمور المعنوية مثل الثقافة والذاكرة وما على شاكلتهما.

تأثير الرياضة في الثقافة

تعدُّ الثقافة مجموعة من الخصائص السلوكية والعقائدية المكتسبة لكل فرد من أفراد المجتمع، ويبرز مفهوم التعريف بمصطلح الاكتساب، كما إن الرياضة هي التدريب على التفكير بواقعية والابتعاد عن التفكير الذاتي. ومع دخول الرياضة إلى الثقافة المثالية يكتمل سير الأبعاد المعنوية مثل العقائد، الآداب والتقاليد والقيم، وكذلك الأبعاد المادية مثل المعمارية والتكنولوجية.

تأثير الرياضة على الذاكرة

عُرفت فوائد الرياضة للقلب والعروق منذ مدة طويلة، أما اليوم فقد تبيَّن أن الرياضة مفيدة لكل الجسم وبضمنه الدماغ. فالرياضة تزيد من نسبة تدفق الدم الممتلئ بالأوكسجين والأغذية إلى الدماغ، واللذان يقيان من تضيق العروق والشرايين، ويقلل الدمُ المتدفق إلى الدماغ من نسبة فقدان نسيجه الخلوي، والذي يبدأ بعد سنِّ الأربعين. لم يستطع الباحثون معرفة معدل الرياضة المطلوب لتحسين الذاكرة، غير أنه من الطبيعي أن القليل من الرياضة له أثر في تحسين الذاكرة، وتزداد هذه النسبة من خلال تكرار ممارسة الرياضة خلال أسبوع. بينت أبحاث الدكتور هيذر أوليف في جامعة أوريغون الأمريكية للعلوم الصحية أن المسنين الذين يمارسون الهرولة على جهاز المشي ضمن برنامج معين لثلاث مرات خلال الأسبوع الواحد ولمدة ساعة واحدة، يرون تحسنًا في الذاكرة، وبينت أبحاث أخرى أن الهرولة وركوب الدراجات الهوائية تسهم إسهامًا مهمًا في تحسين الذاكرة لدى الكبار، كما إن الرياضة تعمل على إفراز مادة B.D.N.F المساعدة في تقويم الخلايا العصبية عند حدوث الإصابات، وهي تقي من مرضي الزهايمر والشلل الرعاشي.

تأثير الرياضة في اكتساب الروح المقاومة أمام المعضلات

لا ترتبط الرياضة بمسألة الخسارة أو عدم النجاح التام، فالخسارة في المنافسة وإن كانت مريرة فهي بالنسبة إلى الفرد الرياضي قابلة للتحمل، وهو يعلم أنه لا يمكن نيل النصر في جميع الظروف. تكون ممارسة الرياضة سببًا في انبساط الروح والنفس، لذلك نرى الكثير من الناس يمارسون الرياضة حتى بعد الانتهاء من أعمالهم اليومية الشاقة. يسبب إفراز مادة الإندورفين أثناء الرياضة النشاط والانبساط، وبموجب هذه الدراسات، فإن الرياضة تقلل من الاكتئاب، والإجهاد والتعب الذهني.

الرغبة في الانفتاح على الخارج

إن أكثر ما يستخدم من العناوين لدى علماء النفس هما الانطواء والانفتاح على الخارج. إن المنطوين هم الذين يُبدون ردود أفعال سلبية تجاه المواقف المختلفة، أو يفرون منها. أما المنفتحون على الخارج فيُبدون ردود أفعال إيجابية ويتكلمون أكثر، ولهم علاقات اجتماعية مقارنة بالمنطوين. أثبتت الدراسات أنَّ الرياضيين بفضل مشاركتهم في النشاطات الاجتماعية مثل التدريبات والمنافسات، لهم مقبولية مجتمعية أكثر، ولهم قدرات أكثر في الارتباط بأمثالهم، لا المنطوين. مع لحاظ النمو المستمر للنشاطات البدنية والرياضية في المجتمع وتوجُّه الأفراد، وبالأخص الطلاب، إلى الرياضة الصحيحة والعلمية التي ليس فيها إصابات محتملة، ينبغي على الجهات المختصة توجيه هذه الطاقات إلى الاتجاه الصحيح، والتوجيه الكمي والنوعي لتحسين الاستعداد البدني والحركي والمهاراتي فيهم باستخدام العلوم الرياضية.

الرياضة، ونفوذ الأسرة

بينت التجارب والنتائج البحثية أن تجارب الأسرة خلال الحياة لها تأثيرها المباشر في نمو الأطفال الاجتماعي. تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على دور النماذج الأسرية ومصادر القوة، ويمكن لهذا النفوذ أن يؤثر في السلوك الرياضي بعدة أساليب؛ أوضحها هو تأثير رياضيي الأسرة في أطفالها، فهم يعتبرونهم من أهم الأفراد ويقلدونهم خطوة بخطوة، كذلك فإن مشاهدة المباريات الرياضية مع صغار الأسرة، تجعلهم أكثر تشوقًا لمشاهدة المباريات الرياضية وممارستها، إضافة إلى أنَّ تقليد الصغار لممارسات كبار الرياضيين بدعم الأسرة، يسهم في تقوية أسسها لدى الأطفال بنحو إيجابي، وقد أجريت الدراسة على ١٦٣ أسرة رياضية وغير رياضية من ذوي الأطفال الذين تنحصر أعمارهم بين ٥ حتى ١٠ سنوات، فسئِل الأطفال وتمت مقارنتهم وتبين أن نظرة الأطفال ذوي الأبوين الرياضيين أكثر إيجابية، مقارنة بمن ليس لهم أبوان رياضيان. ولهذا السبب تزداد نسب مشاركة الأطفال هؤلاء في النشاطات الرياضية، بما يتخذون من آبائهم قدوة لهم.

الرياضة: عامل مؤثر في النمو الاجتماعي

عادة تكوّن الرياضة في الأطفال نوعًا من النمو في الشخصية، وأظهر يوينغ وزملاؤه عام ٢٠٠٢ في بحثهم أن مشاركة الأطفال في الرياضة قد تؤثر في نموهم من خلال ستة طرق هي:

- الاستعداد
- الكفاءة الاجتماعية
- الكفاءة الجسدية
- النمو الأخلاقي
- العدوانية
- التعليم

إن الشواهد المستحصلة عن مزايا الرياضة في هذه المجالات معقدة جدًا، فتارة تسهم الفرص المتاحة للشباب من خلال خوض غمار تجارب التعاون والعمل الجماعي في تنمية كفاءاتهم الاجتماعية، وتارة أخرى لما كشفت عنه النتائج أنَّ للرياضيين تعصبًا وعدوانية أكثر تجاه غير الرياضيين.

النمو النفسي – الجسدي

افترض فرويد في عام (١٩٠٥ للميلاد) ثلاث مراحل رئيسة لنمو الشخصية لدى الأطفال. وهذه المراحل الثلاث مهمة أيضًا في تكوّن الشخصية لدى الكبار، وقد شرح فريرو (١٩٩٩ للميلاد) علاقات كل مرحلة ونمو السلوك المتعلق بالرياضة، ففي مرحلة الرضاعة (منذ الولادة حتى العام الأول) يتغذى الطفل بالحليب ومن ثم يُفطم، وتعد تجارب الطفل في هذه المرحلة مصدر تنمية لخصائصه الشخصية في مراحله الأخرى سواء التعلق أو الاستقلالية، مثل تعاطي التدخين أو تناول الأطعمة. أظهر فريرو أن توجهات الأميركيين نحو الأدوية المنشطة، له جذور من ثقافات مرحلة الرضاعة، سببه نقص في تلبية حاجات الفم. وأشار إلى اليابان واستشهد بأسعار الأدوية المنشطة المنخفضة نظرًا لقلة توجهاتهم إليها، دعمًا لنظريته، لأن ظاهرة الفطام أكثر مرونة لديهم، وفي المرحلة الثانية (من العام الأول حتى الثالث) التي يتعلم فيها الطفل استخدام دورة المياه والصحيات، هي مرحلة سيطرة الطفل على نفسه بغية الوصول إلى كماله، وكل هذه تفيد في الرياضة. وفي المرحلة الثالثة (من الثالثة حتى السادسة) يتعلم الطفل كيفية السيطرة على سلوكياته العدوانية لجلب انتباه أحد أبويه من جنسه نفسه ومنافسته.

النتائج

رغم ثبوت بعض الجوانب الشخصية بالكامل، إلا أن هناك احتمالًا بأنها تتأثر بالعامل الجنسي أو السلوك، تتأثر الشخصية بتجارب الماضي، وأهم النظريات في علم النفس الرياضي في مجال تأثير التجربة في الشخصية، هي نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، التي تبين مفهوم التعلم على أساس التقليد وتقويته. إن للتعلم الاجتماعي تأثيرًا في الإدراك ونمو السلوك الرياضي، وبالأخص في النماذج الرياضية. تعد الأسرة والثقافة من مصادر التأثير القوية في نمو السلوك الرياضي للأطفال. لذلك فإن نظرية التعلم الاجتماعي مهمة جدًا في طريقة عمل هذه التأثيرات. إن الوجه الآخر من نظرية التعلم الاجتماعي هي نظرية النهج النفسي الديناميكي لفرويد، وتأثيره القليل في علم النفس الرياضي يزداد تأثيرًا في العقل الباطن لكثرة التأكيد عليها، وتزيد من فهم الجوانب غير المنطقية للسلوكيات الرياضية. بينت الاستنتاجات العلمية أن لدور الجنس ارتباطًا بالمشاركات الرياضية، وتسعى النساء الرياضيات إلى حفظ هويتهن النسوية، رغم سعيهن في حفظ هويتهن الرياضية.

المصدر: الموقع الألكتروني لاتحاد الجمهورية الإسلامية الإيرانية للرماية

٥٤٢=http://irissf.ir/?p

بقلم: سميه زارع: ماجستير علوم تربوية

محمدصادق زارع: الإنسانيات

ترجمة: حسين محيي الطائي/ بتصرف.

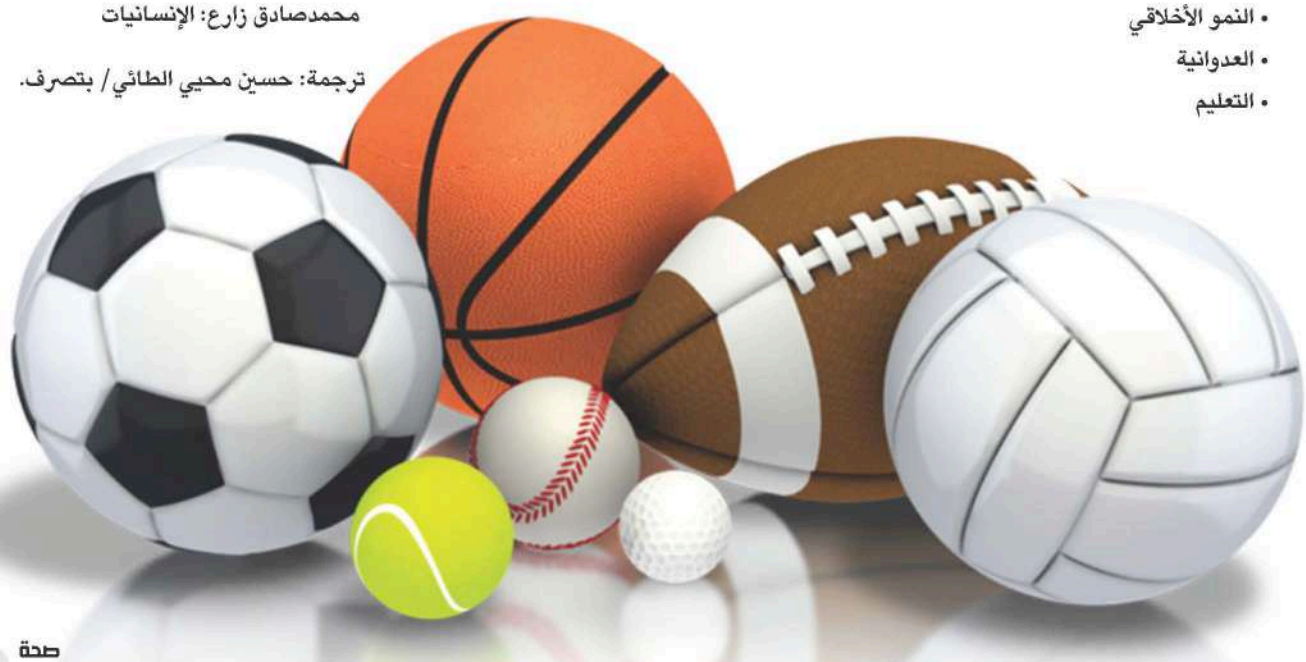

البعوض

علمونا في الصغر أنه كائن طفيلي يتغذى على دماء الآخرين.

علمونا أنه ضار لا نفعَ منه.

ولكن لم يعلمونا أن هناك بشراً بصورة البعوض، تقمصوا صورته بأدق التفاصيل.

يمتصون الدماء من حيث لا يشعر الإنسان.

لا نشعر بهم إلا بعد طيرانهم بعيداً، وهم محمّلون بدماء الضعفاء.

لا يستطيعون العيشَ إلّا على الآخرين.

يدخلون بخفاء وسريَّةٍ في غفلةٍ من الزمن.

في غُرف الظلام اجتماعهم.

وعلى سلب دماء الضعفاء والمساكين اتفاقهم.

ومن حياكة إبليس أجنحتهم.

وفي أروقة الجهل نشأت عقولهم.

ثم أنبتت خراطيماً تمتص الدماء، وخبز الفقراء، وعرق النجباء.

ظنوا أنهم سينجون لأنهم يطيرون في الأرجاء.

لكنهم قد فاتهم أن البعوض عُمرهُ قصير، وزواله قريب وبئس المصير.

ضعفاء يُهكلهم هوي يدٍ لشيخ كبير أو طفل صغير.

ثم يُرمون ويسحقون في مهب الريح.

ويتنكّر لهم حتى الحبر الذي يكتب التأريخ..

الشعرُ ودورُهُ
في التطلع نحو مستقبلٍ أفضل

تقيم
الأمانة العامة
للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي السادس
لِلشِّعرِ العَرَبِيّ

للمدة من ١٧ ـ ١٨ ذي القعدة ١٤٣٨هـ
الموافق ١٠ ـ ١١/ ٨/ ٢٠١٧م

تُسلّم القصائد المشاركة في موعد أقصاه ٣٠ / ٦ /٢٠١٧
poetryfest6@gmail.com
للاستفسار والمزيد من المعلومات الاتصال 07723593705
www.aljawadain.org

تحت شعار

مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأمورِ المُسْلِمينَ
فَليسَ بِمُسلِم

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي
الدولي السنوي الثامن

١٧ـ ١٨ ذو القعدة ١٤٣٨هـ الموافق ١٠ـ ١١/٨/٢٠١٧م

محاور المؤتمر

المحور الأول
مشكلات الشباب (كلا الجنسين):

١) الشباب والدين.
٢) الانحرافات الفكرية والسلوكية.
٣) البطالة.
٤) ضعف الثقافة العامة والتخصصية.
٥) مشاكل الزواج.
٦) الأمية وتسطيح المعلومات.
٧) استثمار الوقت.

المحور الثاني
مشكلات الأسرة:

١) الطلاق.
٢) أزمة السكن.
٣) العنف الأسري.
٤) ضعف صلة الأرحام.
٥) التفكك الأسري.

المحور الثالث
تحديات معاصرة أخرى:

١) الغزو الثقافي.
٢) التطرف والتكفير.
٣) الخطاب الديني.
٤) الفقر.
٥) المواطنة.
٦) اللغة العربية وأزمة الهوية.
٧) شبكات التواصل الاجتماعي.
٨) العمل التطوعي.
٩) التكافل الاجتماعي.
١٠) ثقافة الحوار والرأي الآخر.
١١) النظام العام بين الالتزام والتجاوز.

ترسل البحوث إلى البريد الالكتروني: confrence8@gmail.com
07723593705